



جامعة الشهيد حمّة لخضر - الوادي  
معهد العلوم الإسلامية  
قسم أصول الدين



## جمع طرق الحديث وأهميته في فهم السنة النبوية

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر  
في العلوم الإسلامية- تخصص: الحديث وعلومه

الطالب:

إبراهيم بسرني

### لجنة المناقشة

| الاسم واللقب        | الرتبة            | الجامعة                        | الصفة        |
|---------------------|-------------------|--------------------------------|--------------|
| أ.د يوسف عبد اللاوي | أ. التعليم العالي | جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي | رئيسا        |
| د. نور الدين تومي   | أ.محاضر - أ       | جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي | مشرفا ومقررا |
| أ.العيد بلالي       | أ. مساعد - ب      | جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي | مناقشا       |

السنة الجامعية: 1438-1439هـ / 2017-2018





جامعة الشهيد حمّة لخضر - الوادي  
معهد العلوم الإسلامية  
قسم أصول الدين



## جمع طرق الحديث وأهميته في فهم السنة النبوية

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر  
في العلوم الإسلامية- تخصص: الحديث وعلومه

الطالب:

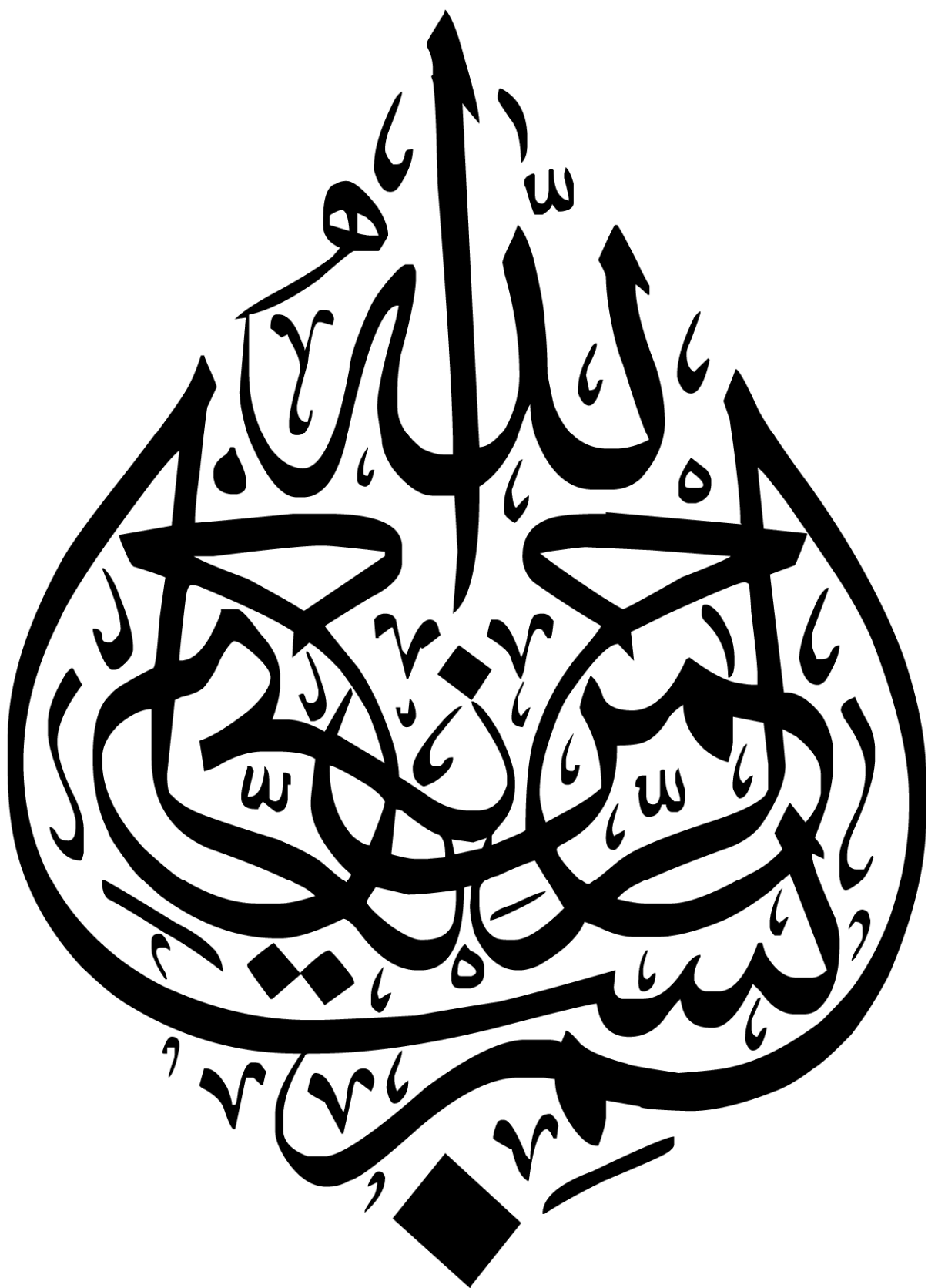
إبراهيم بسرني

### لجنة المناقشة

| الاسم واللقب        | الرتبة            | الجامعة                        | الصفة        |
|---------------------|-------------------|--------------------------------|--------------|
| أ.د يوسف عبد اللاوي | أ. التعليم العالي | جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي | رئيسا        |
| د. نور الدين تومي   | أ.محاضر - أ       | جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي | مشرفا ومقررا |
| أ.العيد بلالي       | أ. مساعد - ب      | جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي | مناقشا       |

السنة الجامعية: 1438-1439هـ / 2017-2018







إلى من حرص على الأمة وأضاء لها دمرها، إلى من دمعت له العين قبل أن تراه،

ونراد الشوق قبل لقاء نبينا محمد ﷺ ...

إلى من احتضنت عشارتي وشاطرني ضحكاتي وأخزاني وأخذت بيدي

وأرضعتني حناناً وحباً وعطفاً أمي الغالية حفظها الله ...

إلى من علمني معنى الحياة وأمسك بيدي على دروبها، يعفو عن زلاتي ويقبل

عشارتي ويسمو بي نحو العلى إلى سندي وأبي الغالي حفظه الله-

إلى أحباب القلب ومرفاق الدرب أفراد عائلتي ...

إلى وروء المحبة وينابيع الوفاء ... إلى من مرافقوني في السراء والضراء إلى أصدق

الأصحاب والأحباب ... (سعد، أيوب، حسين، خميسي، الجيلاني، الطاهر، صالح)

وفي الأخير أهدي تحياتي لكل من ساعدني في انجاء هذا العمل ولو باليسير ...

إخوكم في الله: إبراهيم

## سُبْحَانَكَ يَا عَزِيزُ

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: 7].

فنحمده ونشكره على عظيم فضله ومنته على سائر نعمه .

وصدق النبي ﷺ القائل: {من لم يشكر الناس لم يشكر الله} <sup>(1)</sup>

فنتقدم بأسمى عبارات الشكر والاحترام لأستاذنا المشرف "نور الدين تومي" على مجهوداته الكبيرة وإرشاداته القيمة وكذا على مرحابة قلبه وسعة صدره .

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى جميع أساتذة "العلوم الإسلامية" وخاصة أساتذة "الحديث وعلومه" الذين أناروا لنا الدرب بما حباهم الله تعالى به من علم وفير كما لا ننسى الشكر والتقدير إلى كل من ساهم في إنجائنا هذه المذكرة من قرب أو بعيد .

---

(1) أخرجه الترمذي في جامعه، (كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، رقم: 1955، 339/04). قال أبو عيسى: حديث صحيح.

# ملخص

تطرقت في هذا البحث إلى دراسة موضوع جمع الطرق وأهميته في فهم السنة النبوية، تضمنت الدراسة أولاً مبحثاً تمهيدياً، تطرقت فيه إلى تعريف الاعتبار، وأسباب تعدد الروايات، وأهمية الاعتبار في التعليل، كما تطرقت فيه لمفهوم فقه الحديث وأهميته.

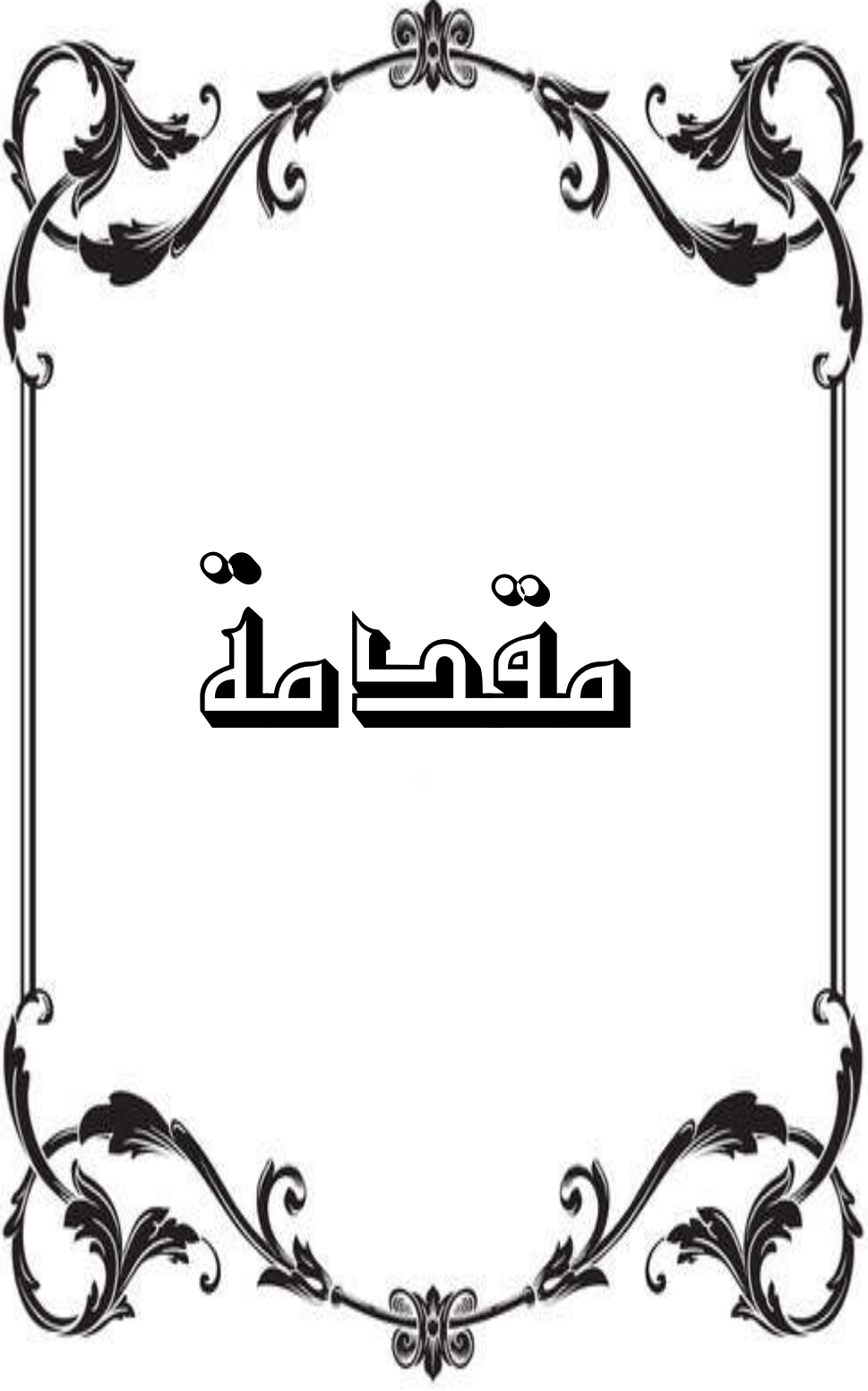
ليأتي بعده المبحث الثاني الذي تطرقت فيه لجهود المحدثين المبذولة لفهم السنة النبوية وذلك بالتعرف على علوم أربعة خادمة لفقه حديث رسول الله ﷺ سبقتهم بمدخل عام حول فهم السنة النبوية، لتتطرق بعده إلى العلوم الأربعة المتمثلة في: علم مشكل الحديث ومختلفه، وعلم سبب ورود الحديث، وعلم الناسخ والمنسوخ، وعلم غريب الحديث.

تم انتقلت بعد ذلك للمبحث الثالث الذي عنوانته بـ "أهمية جمع الطرق في فهم السنة النبوية"، فتطرقت من خلاله إلى الفوائد التي نجنحها من جمع طرق الحديث، فتطرق بداية إلى أهميته في الكشف عن سبب الورود، ثم معرفة العلة التي سيق لها الحكم، ثم أهميته في دفع توهم الحصر وإبراز الألفاظ الغريبة، ثم معرفة الألفاظ المبهمة والمقلوبة، ثم أهميته في معرفة للكشف عن زيادة الثقات، ثم أهميته في درء التعرض، لأختم هاته الدراسة بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات.

## Summary

We discussed in this research the topic of Assembling methods, and its importance in understanding sunnah, this study includes the following; first of all introductory topic.

I which I gave definition of (reverence/ consideration), reasons of transmissions diversity and the significance of consideration in justification, as I discussed in this topic the concept of jurisprudence, followed by second topic in which I talked about the effort of hadith representatives in understanding sunnah by introducing the narration (hadith) and its importance, four sciences that serves our profit's hadith jurisprudence (peace be upon him-ṣalla Allahu, alayhi wa sallam), preceded with an introductory about comprehending sunnah, discussing afterward the four sciences as they come as the following; hadith's (narrations') procedures science and and it's variations, science of hadith emergence purpose, science of the abrogated and the abrogating Hadith, and a peculiar science ,from there I considered the third topic, that i gave it the following headline; "the importance of assembling methods in understanding sunnah", in which I talked about, narration (hadith), and what are the benefits and advantages we acquire by hadith assembling methods, so I began with disclosing the reason of emersion, then acknowledging the reason that already has been taken action toward it, as well as its importance in elimination assuming confinement, and highlight the peculiar idioms, and then acknowledging the vague and reversed terminologies .and its role in enhancing certitude as well as in repulsing encountering, ending this topic with a conclusion in which I mentioned the main consequences and recommendations.

A decorative rectangular border with ornate floral and scrollwork patterns at the corners and midpoints of the top and bottom edges.

# مقدمة

## مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 102].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: 01].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [الأحزاب: 70].

وبعد فإن لعلماء الحديث قديما وحديثا اهتماما بالغا بأحاديث رسول الله ﷺ؛ حفظا وضبطا ملتونها، وفحصا وتمييزا لنقلتها، وكشفا وبيانا لفقهاها، وتجليه وتوضيحا لغوامض ألفاظها، وقد بذلوا جهودا عظيمة لبيان فقه الحديث فقعدوا القواعد لضبط مسالك الفهم وإضاءة مسارب الاستنباط، وحفظاً من مزالق الزلل والضلال، وأصبح المنهج القويم في فهم السنة النبوية اليوم مطلباً ضرورياً وحاجة ملحة لتوجيه مسيرة الأمة نحو الطريق الصواب في الاعتقاد والفهم والعمل، بعيدا عن التفرق والانحراف والتحريف، ذلك لأن نصوص السنة في طبيعتها جزئية تفصيلية، ولا جرم أن سوء الفهم عن رسول الله ﷺ أو سوء التأويل لحديثه، هما سببا كل انحراف وخطأ وزيف في الإسلام.

ولما كان الله ﷻ قد وعد بحفظ كتابه الكريم، كانت السنة النبوية تقوم من القرآن الكريم مقام المبين للمبين، فإنه جلّ وعلا قيض في كل عصر من يذب عن عرين السنة ويحميها،

حيث عمدوا لتأسيس الضوابط التي تقيّد وتعين على فهم مراد رسول الله ﷺ الفهم السليم، وفي هاته الدراسة سنتكلم عن أحد هاته الضوابط المهمة؛ ألا وهو ضابط جمع طرق الحديث، الذي يُعَدّ من الأعمدة المهم في فهم مراد النبي ﷺ على أكمل وجه.

وقبل الخوض في صُلب الموضوع نقدّم بين يدي ذلك تعريفاً إجمالياً به، نوضح من خلاله منهجية إعدادده، وطريقة كتابته من خلال النقاط التالية:

### أولاً: أهمية الموضوع:

يستمد هذا البحث أهميته من الأهداف التي يسعى إلى الوصول إليها، خاصة وأنه يتناول مسألة مهمة جداً في الوصول إلى الفهم السليم لسنة النبي ﷺ، وفي ما يلي ذكر النقاط التي تكمن فيها أهمية هذه الدراسة:

1) بيان عناية علماء الحديث المتقدمين بجمع طرق الحديث، ومعرفة الفوائد المترتبة على ذلك.

2) إبراز الحقيقة العلمية القائلة: "الحديث إذا لم تجمع طرقه لم يتبين خطؤه"<sup>(1)</sup>.

3) بيان أثر ضابط جمع طرق الحديث في فهم السنة النبوية الفهم القويم.

### ثانياً: إشكالية الموضوع:

1) من خلال عنوان الدراسة الموسومة بـ "جمع الطرق وأهميته في فهم السنة النبوية" تبلور لنا إشكالية هاته الدراسة في السياق الآتي: ما المقصود بجمع طرق الحديث؟ ما أهميته في فهم السنة النبوية؟

ويتفرع من هذا الإشكال الرئيس عدة تساؤلات فرعية، نذكر منها:

- ما المقصود بفقه الحديث؟ وفيما تكمن أهميته؟

### ثالثاً: أهداف الدراسة:

1) الإسهام في بيان أهمية العناية بجمع روايات الحديث؛ خاصة مع سهولة تحقق ذلك في هذا العصر، مع وجود الحاسوب.

---

(1) مقدمة ابن الصلاح، ابن الصلاح، ص 91.

2) توضيح معنى جمع الطرق أو ما يسمى بالاعتبار عند المحدثين، وبيان أثره في عدة فروع من علوم الحديث.

3) بيان أثر جمع روايات الحديث أهميته في فقه السنة النبوية.

4) بيان أهمية الفهم الصحيح لسنة النبي ﷺ.

5) التعرف على الجهود الأخرى المبذولة من طرف العلماء لفهم السنة النبوية.

#### رابعاً: أسباب اختيار الموضوع:

ترجع دراستنا لهذا الموضوع إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية.

أما الأسباب الذاتية:

1) الرغبة في خدمة سنة النبي ﷺ، وميولنا لمثل هاته المواضيع المعينة على الفهم السليم لسنة النبي ﷺ.

2) التكوين في مجال البحث العلمي في الحديث النبوي.

3) إثراء المكتبة الجامعية بدراسة جديدة يستفيد منها طلبة العلم إن شاء الله.

أما الأسباب الموضوعية:

1) إن الغالب في دراسات حول هذا الموضوع كانت منصبة حول أهميته في الحكم على الراوي أو المروي، ودراسة هذا الموضوع وبيان مكانته في فهم السنة النبوية، لا يقل أهمية عن الأول إن لم يكن أهم منه.

2) تميّز هاته القاعدة في الكشف عن عدة إشكالات وتساؤلات اكتنفت السنة النبوية المطهرة.

#### خامساً: الدراسات السابقة:

أما الدراسات السابقة للموضوع فإنني وقفت -في حدود ما اطلعت عليه -على مجموعة من المؤلفات والبحوث التي تناولت هذا الموضوع إما إجمالاً ضمن الحديث عن ضوابط فهم السنة أو التي خُصّصت لضابط جمع الأحاديث فقط، فمن بينها:

- 1) كتاب "كيف نتعامل مع السنة النبوية" للشيخ يوسف القرضاوي حفظه الله: اجتهد من خلاله في وضع الخطوط العريضة لفهم السنة فيما يراه مناسباً وذا أهمية كذلك.
- 2) كتاب "من ضوابط فهم السنة النبوية - جمع الروايات في الموضوع الواحد وفقهها-" لأحمد بن محمد فكير: خصص بحثه لدراسة ضابط جمع الروايات في موضع واحد كما عرّج على أهمية وفوائد هذا الضابط مع التمثيل لكل فائدة بمثال من السنة النبوية.
- 3) بحث "أثر جمع روايات الحديث وألفاظه على فهم معناه" للدكتور أحمد بن محمد العبيد، تكلم من خلاله على هذا الضابط بشيء من التفصيل، إلا أنني وقفت على هذين الأخيرين في صفحات الانترنت ولم أتمكن من الحصول عليهما بالصيغة المصورة فأخذت منهما ما احتجت لبحثي محيلاً إلى ذلك في الحاشية.

#### سادساً: منهج البحث:

لقد اعتمدت في هذا البحث على المناهج الآتية:

- 1) **المنهج الوصفي:** وذلك عند سرد الأحاديث التي انتقيتها من مضان السنة المطهرة، وفي تصوير المسائل المختلفة.
- 2) **المنهج الاستقرائي:** وذلك عند تتبع الأحاديث النبوية التي تخدم موضوع جمع الطرق وتبرز أهميته، وكذا عند تتبع أهم المسائل الخادمة للموضوع، وأيضا عند تقصي أقوال العلماء في الموضوع.
- 3) **المنهج التحليلي:** ويكمن ذلك عند دراسة المادة المستقرأة، وذلك عند تحليل العلماء وآراء العلماء وتوجيهاتهم واستنتاجاتهم.

#### سابعاً: منهجية البحث:

التزمت في كتابة هذا البحث على منهجية معينة، أذكر فيما يأتي أهم عناصرها:

- 1) عزو الآيات في المتن يكون بالطريقة الآتية: [اسم السورة: رقم الآية]، وجعلتها فيما بين الرمزتين الآتين: ﴿ 》 مع كتابتها بالرسم العثماني.

2) جعلت الأحاديث النبوية في المتن بين مزدوجين بالشكل الآتي: {} مثخنة الخطّ إذا كانت؛ تمييزاً لكلام المعصوم ﷺ عن كلام سائر الناس، على أن يكون تخريجها في الحاشية بالطريقة الآتية: ذكر صاحب المصنّف الحديثي وعنوانه، (الكتاب والباب - إن وُجد -، رقم الحديث إن وُجد، رقم الجزء - إن وُجد - والصفحة).

3) إذا كان الحديث في صحيحي البخاري أو مسلم أو موطأ مالك، فإنّي أكتفي بالتخريج منهم، أمّا إن لم أجده فيهم، فإنني أسعى إلى تخريجه من أكثر من مصدرين آخرين على الأقل، مع إيراد درجة الحديث من واحد من أهل الصناعة الحديثية من المتقدمين أو المتأخرين.

4) شرح الغريب الوارد في المتن، وجعله في الحاشية مُحَالاً إلى مصدره.

5) توثيق المعلومات الواردة بالمتن يكون كالآتي: المؤلّف المؤلّف، رقم الجزء إن وُجد، رقم الصفحة. على أن أذكر سائر معلومات الكتاب في فهرس المصادر والمراجع وفق الترتيب الآتي: المؤلّف، المؤلّف، التحقيق إن وُجد، دار النشر، مكان النشر، رقم الطبعة، تاريخ النشر.

6) عند استعمال الكتاب في موضعين متتاليين لا يفصل بينهما استعمال كتاب آخر، فإنني أورد العبارة الآتية: المصدر أو المرجع نفسه، ثمّ أُرْدفه برقم الجزء والصفحة. هذا إذا كان الاستعمالان في الصفحة نفسها، أمّا إذا كان الأول في صفحة، والثاني في أخرى، فإنني أقول: المصدر أو المرجع السابق.

7) إذا كان المرجع رسالة علمية أكاديمية، فإن التوثيق في قائمة المصادر والمراجع يكون كالآتي: عنوان الرسالة، الباحث، نوع الدرجة العلمية، الإشارة إلى الاعتماد على النسخة الأصلية المرقونة غير المنشورة، المشرف، الجامعة، مكانها، سنة المناقشة.

8) إذا كان مؤلفو الكتاب أكثر من اثنين أكتفي بذكر الأول، وأُرْدفه بكلمة: "وآخرون".

9) التوثيق بالنسبة للمعاجم والقواميس اللغوية أذكر فيه إضافة إلى المعلومات السابقة: "مادة كذا" قبل رَقْمِي الجزء والصفحة.

10) أترجم لجميع الأعلام المستشهد بهم الواردة أسماؤهم في المتن، باستثناء الصحابة والتابعين، خشية إثقال الهوامش بالتراجم.

11) عندما أ حذف كلاما من النصوص المقتطفة حرفيا أضع العلامة: ... (ثلاثة نقاط متعاقبة).

12) إذا نقلت الكلام عن قائله بالمعنى، أو تصرفت فيه، فإنني أصدّر العزو في الهامش بكلمة: "يُنظر"، أما إذا كان النقل حرفيا، فإنني أجعله بين المزدوجين الآتين: "، والعزو حينئذ يكون خاليا من كلمة: "يُنظر".

13) التزمت رموزا معينة لإفادة المعاني الآتية: الطبعة: ط، التحقيق: تحق، الصفحة: ص، التاريخ الهجري: هـ، التاريخ الميلادي: م، وهذا من باب الاختصار.

14) إذا وجدت بالمصدر أو المرجع التاريخين الهجري والميلادي أثبتتهما معا بالطريقة الآتية: التاريخ الهجري/ التاريخ الميلادي، وإذا وجدت أحدهما فقط، أثبت الموجود وحده.

### ثامنا: خطة البحث:

سرت في هذا البحث وفق خطة محددة، والتي تتمثل في مقدمة وثلاث مباحث، وخاتمة، وفهارس علمية، وفي ما يلي عرض موجز لها:

- المقدمة: وذكرت فيها أهمية الموضوع، وطرح إشكاليه -الرئيس والفرعية-، وأسباب اختيارنا له، والأهداف المتوخاة منه، ثم عرض وجيز للدراسات السابقة للموضوع، ثم قمنا بتبيين المنهج المتبع في الدراسة، والمنهجية المسلوكة في تحريره، ثم عرض موجز لخطة البحث، ثم لمحة عن أبرز المصادؤ والمراجع التي استفدنا منها في بحثنا.

- المبحث التمهيدي: وتعرضت فيه من خلال خمسة مطالب إلى تعريف عام بالموضوع، حيث عنواناه بالاعتبار وفقه الحديث "تعريفات ومفاهيم"، فذكرت في الأول: تعريفا للاعتبار، والثاني: أسباب تعدد الروايات، والثالث: ذكر لأهمية جمع الطرق في التعليل، أما الرابع: فتعريف وفقه الحديث، والخامس: بيان لأهمية وفقه الحديث.

- **المبحث الأول:** خصصت هذا المبحث للكلام حول جهود المحدثين في فهم السنة النبوية، فذكرت فيه جهودهم في علوم أربعة وفق مدخل عام حول فهم السنة النبوية، وأربعة مطالب: الأول معرفة مشكل الحديث ومختلفه، والثاني علم سبب ورود الحديث، والثالث علم الناسخ والمنسوخ، والرابع علم غريب الحديث.

- **المبحث الثاني:** سلطت الضوء في هذا المبحث على أهمية جمع الطرق في فهم السنة النبوية، محددًا فيه العلوم التي يتم التوصل إليها من خلال جمع طرق الحديث: وذلك ضمن ستة مطالب مطالب، فخصصت الأول لمعرفة سبب الورد، أما الثاني معرفة العلة التي سيق لها الحكم، أما الثالث دفع توهم الحصر وإبراز الألفاظ الغريبة، والرابع لمعرفة الألفاظ المبهمة والمقلوبة، والخامس لمعرفة زيادة الثقة، والسادس فائدة جمع الطرق للكشف عن مختلف الحديث،

- **الخاتمة:** وفيها أبرز النتائج المتوصل إليها في البحث، والتوصيات لمزيد من خدمة هذا الموضوع.

- **الفهارس:** دُيِّل البحث بفهارس علمية ل: الأحاديث، آثار التابعين، الأعلام، المصادر والمراجع، المحتويات، لتسهيل آلية البحث.

### تاسعا: المصادر والمراجع:

اعتمدت في هاته الدراسة عدة مصدر ومراجع، أذكر هنا أهم المؤلفات التي استفدت منها.

1) أمهات كتب السنة وشروحها، وكتب مصطلح الحديث، وكتب الفقه وأصوله، وكتب العلل، وكتب معجم مقاييس اللغة، وذلك للمفاهيم اللغوية للدراسة.

2) مجموعة من كتب المعاصرين، على رأسها، كتاب نظرية الاعتبار عند المحدثين، للشيخ منصور محمود الشراري، كيف نتعامل مع السنة النبوية للشيخ يوسف القرضاوي، وبحث من ضوابط فهم السنة- جمع الروايات في الموضوع الواحد- غير مطبوع وقفت عليه في الشبكة العنكبوتية.

## المجلد التمهيدي:

الإختبار وفقه الحديث "تعريفات ومفاهيم"

المطلب الأول: مفهوم الإختبار

المطلب الثاني: أسباب ضعف الروايات

المطلب الثالث: أهمية الإختبار في الكشف

عن الضلال

المطلب الرابع: تعريف فقه الحديث

المطلب الخامس: أهمية فقه الحديث

## المبحث التمهيدي: الاعتبار وفقه الحديث (تعريفات ومفاهيم)

قبل الجواب عن الإشكالية المطروحة، يتوجب علينا كخطوة أولية، تعريف المفاهيم العامة، التي يدور حولها موضوعنا، حتى نكون على منهجية صحيحة في الدراسة، ومصطلحات مبحثي هذا تدور حول الاعتبار وفقه الحديث.

### المطلب الأول: مفهوم الاعتبار

#### الفرع الأول: الاعتبار لغة:

عبر: "العين والباء والراء أصل صحيح واحد، يدل على النفوذ والمضي في الشيء. يقال: عَبَرَت النَّهْرَ غُبُورًا. وَعَبَرَ النَّهْرَ: شَطَّه. ويقال: نَاقَةُ غُبُرٍ أَسْفَار: لا يزال يُسَافَرُ عليها. والعابر: الذي ينظر في الكتاب فيعبره؛ أي يَعْتَبِرُ بعضه بِبَعْضٍ حتى يَقَعَ فهمه عليه. ولذلك قيل: عَبَرَ الرَّؤْيَا، وَاعْتَبَرَ فَلَانٌ كَذَا"<sup>(1)</sup>، والعابر: الذي ينظر في الكتاب؛ أي يعتبر بعضه ببعض حتى يقع فهمه عليه<sup>(2)</sup>. والمعْتَبِرُ: المستدل بالشيء على الشيء.

قال عَمَلٌ: ﴿فَاعْتَبِرُوا يٰٓأُولِيَ الْأَبْصَارِ﴾ [الحشر: 02]، كأنه قال: انظروا إلى من فَعَلَ ما فُعِلَ فعوقب بما عوقب به، فتجنبوا مثل صنيعهم لئلا ينزل بكم مثل ما نزل بأولئك. ومن الدليل على صحة هذا القياس الذي ذكرناه<sup>(3)</sup>.

فيظهر أن معنى الاعتبار اللغوي يدور حول النظر في الشيء مع اعتبار بعضه ببعض حتى يقع فهمه عليه، وكذلك بمعنى المستدل بالشيء على الشيء.

#### الفرع الثاني: الاعتبار اصطلاحاً

لقد تباينت تعريفات أهل الفن لمصطلح الاعتبار، من ناحية الألفاظ والعبارات، لكنها في مجملها تحمل معانٍ متقاربة، وفي ما يلي ذكرُ بعض تعريفات المحدثين للاعتبار.

(1) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس بن زكريا، 207/04.

(2) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، برتضي، الزبيدي، 501/12.

(3) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، 529/04.

أولاً: تعريف ابن حبان<sup>(1)</sup> (354هـ)

يُعدُّ الإمام ابن حَبَّانَ البستي، من أول من تطرق لبيان مفهوم الاعتبار عند المحدثين، ولقد استفاد من جاء بعده من كلامه، في محاولة تعريف مصطلح الاعتبار، حيث اكتفى بضرب مثال على الاعتبار؛ شرح فيه كيفية إجراء الاعتبار:

قال -رحمه الله-: "... وإني أمثل للاعتبار مثلاً يستدرك به ما وراءه، وكأنا جئنا إلى حماد بن سلمة فرأيناه روى خبراً، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، لم نجد ذلك الخبر عند غيره من أصحاب أيوب، فالذي يلزمنا فيه التوقف عن جرحه، والاعتبار بما روى غيره من أقرانه، فيجب أن نبدأ فننظر هذا الخبر، هل رواه أصحاب حماد عنه، أو رجل واحد منهم وحده، فإن وجد أصحابه قد روه، عُلِمَ أن هذا قد حدث به حماد، وإن وجد ذلك من رواية ضعيف عنه، ألزق ذلك بذلك الراوي دونه، فمتى صح أنه روى عن أيوب ما لم يتابع عليه، يجب أن يتوقف فيه، ولا يلزق به الوهن، بل ينظر هل روى أحد هذا الخبر من الثقات عن ابن سيرين غير أيوب، فإن وُجِدَ ذلك علم أن الخبر له أصل يرجع إليه، وإن لم يوجد ما وصفنا، نُظِرَ حينئذ هل روى أحد هذا الخبر عن أبي هريرة غير ابن سيرين من الثقات، فإن وجد ذلك علم أن الخبر له أصل، وإن يوجد ما قلنا نُظِرَ هل روى أحد هذا الخبر عن النبي ﷺ غير أبي هريرة، فإن وجد ذلك صح أن الخبر له أصل، ومتى عدم ذلك والخبر نفسه يخالف الأصول الثلاثة، عُلِمَ أن الخبر موضوع لا شك فيه، وأن ناقله الذي تفرد به هو الذي وضعه. هذا حكم الاعتبار بين النقلة في الروايات"<sup>(2)</sup>.

وبالتأمل في كلام ابن حَبَّان نجد أن هناك نقاطاً رئيسية في تعريف الاعتبار، فيما يلي بيانها<sup>(3)</sup>:

(1) هو محمد بن حبان بن أحمد بن حبان، أبو حاتم، البستي. نسبته إلى (بست) في سجستان. تنقل في الأقطار لطلب العلم. محدث، مؤرخ، عالم بالطب والنجوم. ولي القضاء بسمرقند ثم قضاء نسا. قال ابن السمعاني: كان إمام عصره. من مصنفاته: المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع المشهور بصحيح ابن حبان في الحديث، والثقات في رجال الحديث. ينظر: (وتذكرة الحفاظ للذهبي 3/125، الأعلام للزركلي، 6/306).

(2) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان البستي، 155/01.

(3) نظرية الاعتبار عند المحدثين، منصور محمود الشراري، ص 52-51.

1- لم يخص ابن حبان الاعتبار براؤٍ دون آخر، فكل الرواة يخضع حديثهم للاعتبار، وهذا يفهم من سياق كلامه، فقله: "بل الإنصاف في نقله الأخبار استعمال الاعتبار فيما رَووا" في سياق الحديث عن أئمة أثبات كابن المسيب، والحسن، وعطاء ثم إن قلوه: "نقله الأخبار" عامٌ في الثقات وغيرهم، وكذلك قلوه في آخر المثال: هذا حكم الاعتبار بين النقلة في الروايات".

2- قلوه: "فالذي يلزمنا فيه التوقف عن جرحه، والاعتبار بما روى غيره من أقرانه": يستفاد منه أنه لا يحكم بصحة الحديث، ولا يحكم بجرح راوٍ، إلا بعد إجراء عملية الاعتبار، والحكم قبل الاعتبار هو التوقف.

3- قلوه: "ومتى عدم ذلك، والخبر نفسه يخالف الأصول الثلاثة، علم أن الخبر موضوع لا شك فيه، وأن ناقله الذي تفرد به هو الذي وضعه، هذا حكم الاعتبار بين النقلة في الروايات": يدل على أن نتيجة الاعتبار هي حكم على الرواية أو الحكم على الراوي، وأن الاعتبار ليس مجرد معرفة الشواهد والمتابعات، وإنما يتعدى ذلك إلى الخروج بحكم على الرواية وعلى الراوي من خلال المقارنة.

4- قلوه: "فإن وجد ذلك عُلم أن الخبر له أصل يرجع إليه" معناه: أن لهذا الحديث أصلاً صحيحاً معروفاً، مما يجعله قرينة للحكم على الحديث.

5- قلوه: "وإن لم يوجد ما وصفنا، نظر حينئذ، هل روى أحد هذا الخبر عن أبي هريرة غير ابن سيرين من الثقات؟": يدل على أن الاعتبار يبدأ من أسفل السند، ويتدرج فيه إلى الأعلى، طبقة تلو الأخرى، وذلك لمعرفة التفرد أو المتابعة أو الشواهد.

ثانياً: تعريف الحافظ ابن حجر<sup>(1)</sup> (852هـ).

عرّف ابن حجر الاعتبار في كتابيه النكت ونزهة النظر.

(1) هو: "أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، أبو الفضل، الإمام الحافظ، الفقيه الشافعي، ولد بالقاهرة عام 773هـ، انتشرت مصنفاته في حياته، وتحدثها الملوك، وكتبها الأكابر، منها: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، وفتح الباري في شرح صحيح البخاري، توفي بالقاهرة سنة 852هـ". ينظر: (طبقات الحفاظ للسيوطي، ص552).

- فقال في النكت: "الاعتبار: هو الهيئة الحاصلة في الكشف عن المتابعة<sup>(1)</sup> والشاهد<sup>(2)</sup>"<sup>(3)</sup>.

- وقال في النزهة: "واعلم أن تتبع الطرق من الجوامع، والمسانيد، والأجزاء، لذلك الحديث الذي يظن أنه فرد؛ ليعلم: هل له متابع أم لا؟ هو الاعتبار"<sup>(4)</sup>.  
ثالثاً: تعريف السخاوي<sup>(5)</sup> (902هـ).  
"والاعتبار: هو التفتيش..."<sup>(6)</sup>.

رابعاً: تعريف الحافظ جلال الدين السيوطي<sup>(7)</sup> (911هـ).

"فالاعتبار؛ أن يأتي إلى حديث لبعض الرواة فيعتبره بروايات غيره من الرواة، بسبر طرق الحديث؛ ليعرف هل شاركه في ذلك الحديث راو غيره، فرواه عن شيخه أو لا؟ فإن لم يكن فينظر هل تابع أحد شيخ شيخه، فرواه عن من روى عنه؟ وهكذا إلى آخر الإسناد وذلك

---

(1) المتابعات: جمع متابعة، وهي موافقة الراوي لغيره في رواية الحديث المعين، بشرط أن تقع لغير الصحابي الذي يروي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم. ينظر: (تحرير علوم الحديث، عبد الله الجديع، 53/01).

(2) الشواهد: جمع شاهد، وهو نوع من المتابعة، هو: المتابعة صحابي لصحابي آخر في متن حديث لفظاً أو معنى. ينظر: (تحرير علوم الحديث لعبد الله الجديع، 54/01).

(3) النكت على كتاب ابن الصلاح، ابن حجر العسقلاني، 681/2.

(4) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، ابن حجر العسقلاني، ص 90.

(5) هو: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان، أبو الخير السخاوي، الحافظ شمس الدين، سخاوي الأصل، ولد بالقاهرة سنة (831هـ). فقيه، مقرئ، محدث، مؤرخ، وأخذ الفقه عن الصالح البدر حسين الأزهرى، ومحمد بن أحمد النحريري الضريير، وغيرهم. من تصانيفه: القول البديع في أحكام الصلاة على حبيب الشفييع، والغاية في شرح الهداية والجواهر المجموعة والضوء اللامع في أعيان القرن التاسع، توفي سنة 902هـ. ينظر: (شذرات الذهب، عبد الحي العكري، 15/8، والأعلام، الزركلي، 67/07، ومعجم المؤلفين، عمر بن رضا كحاله، 150/10).

(6) التوضيح الأجر لتذكرة ابن الملقن في علم الأثر، شمس الدين السخاوي، ص 72.

(7) هو: جلال الدين أبو الفضل، أصله من أسبوط، ونشأ بالقاهرة يتيماً، كان عالماً شافعيًا مؤرخاً أديباً، وكان أعلم أهل زمانه بعلم الحديث وفنونه والفقه واللغة، كان سريع الكتابة في التأليف، ولما بلغ أربعين سنة أخذ في التجرد للعبادة، وترك الإفتاء والتدريس وشرع في تحرير مؤلفاته التي تبلغ عدتها خمسمائة مؤلف؛ منها الأشباه والنظائر في فروع الشافعية؛ والحاوي للفتاوى، والإتقان في علوم القرآن. ينظر: (شذرات الذهب، عبد الحي العكري، 51/8، والأعلام، الزركلي، 71/4).

المتابعة، فإن لم يكن فينظر هل أتى بمعناه حديث آخر؟ وهو الشاهد، فإن لم يكن، فالحديث فرد، فليس الاعتبار قسيما للمتابع والشاهد، بل هو هيئة التوصل إليهما<sup>(1)</sup>.

## المطلب الثاني: أسباب تعدد الروايات<sup>(2)</sup>

إن لتعدد الروايات أسباب كثيرة ومتنوعة، من أهمها:

1- **تعدد القول أو الفعل الصادر من النبي ﷺ:** وهو تعدد ناشيء عن تعدد القول أو

الفعل عن النبي ﷺ في مسألة واحدة، ولا علاقة للرواة بذلك وهو على أقسام:

• **اتفاق المعنى وتعدد اللفظ:** أي أن يقول النبي ﷺ الحديث مرتين أو أكثر بألفاظ

متعددة، كلما دعت الحاجة إلى ذلك المعنى، تعليما للمسلمين وتذكيرا لهم.

• **القيام بالعمل لأكثر من طريقة:** وهو أن تتكرر نفس الحادثة من النبي ﷺ، لكن

بطريقة معايرة في كل مرة.

• **الناسخ والمنسوخ:** وذلك أن ينزل الحكم عن النبي ﷺ ثم ينسخ بحكم شرعي آخر،

فيتولد من خلال ذلك تعدد للروايات، أحدها منسوخة وآخر ناسخة.

• **ما قاله النبي ﷺ وما قاله بعد الوحي:** فقد يقول النبي ﷺ كلاما في مسألة اجتهدا،

قبل نزول الوحي بذلك، ثم ينزل الوحي مبينا أمر الله ﷻ في المسألة، فيبلغه للناس فيتعدد كلامه.

• **اختلاف حال المخاطبين:** من عين الحكمة والصواب أن كان النبي ﷺ يخاطب كل

شخص بما يناسبه، وذلك بأن يجيب على نفس السؤال بأجوبة متعددة في حالات متعددة.

## 2- التعدد الصادر من الرواة:

وهذا النوع له أسباب كثيرة وحالات متعددة، نذكر منها:

(1) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، جلال الدين السيوطي، 281/01.

(2) ينظر: أسباب تعدد روايات الحديث الشريف في متون الحديث النبوي الشريف، شرف القضاة وأمين القضاة، 10-16.

**الرواية بالمعنى:** كان الرواة من الصحابة ومن بعدهم يسمعون الأحاديث فيعونها ويحفظونها، فإذا احتاج الراوي لذلك ذكره، لكن قد لا يستطيع روايته باللفظ نفسه، فيرويه بالمعنى.

● ومن الصور التي تكون فيها الرواية غالبا بالمعنى: قول الصحابي: أمرنا النبي ﷺ بكذا ونهانا عن كذا.

● **حكاية الحال:** ويكثر ذلك في وصف الصحابة للسنن الفعلية للنبي ﷺ، وفي هاته الحالة لا يمكن أن تتفق الألفاظ في وصف الفعل، وإن كان المعنى واحد.

● **اختصار الحديث:** أي أن يذكر الراوي جزء من الحديث حسب ما يقتضيه الحال، فيظن الرواة أن ما سمعه هو كل الحديث، فرويه كما سمعه مختصرا، ويرويه الآخر بطوله كما سمعه كاملا.

### المطلب الثالث: أهمية الاعتبار في الكشف عن العلل

لما كانت علوم الحديث تعتمد أساسا على معرفة حال الرواة تعديلا وتجيها، ومعرفة الروايات تصحيحا وتعليلا، كان للاعتبار مكانته البالغة، كوسيلة للكشف عن ذلك، إذ أنه أصل الأمر ورأسه؛ سواء في الحكم على الرواة أو على الروايات، وفي ما يلي بيان أهمية الاعتبار ومكانته في التصحيح والتعليل.

- "به يُعرف الصحيح من الضعيف من الروايات، وذلك بالنظر في الطرق التي اعتبرت وسُبرت، وعُرضت على باقي الطرق والروايات في بابها، فيظهر الاتفاق، والذي هو مظنة الحفظ، والاختلاف أو التفرد، واللذان هما مظنتا الخطأ"<sup>(1)</sup>.

- "بالاعتبار، يتبين حال رواة الحديث من حيث التوثيق والتحريح، فمن عهد عليه الإصابة، وكثرة الموافقة للثقات، كان ثقة مثلهم، ومن عهد عليه الخطأ، وكثرة المخالفة للثقات، أو التفرد والإغراب ورواية ما لا يعرفون، كان ضعيفا في حفظه"<sup>(2)</sup>.

(1) الإرشادات في تقوية الأحاديث بالشواهد والمتابعات، أبو معاذ طارق بن عوض الله، ص 10.

(2) المصدر نفسه، ص 10.

- لما كان مدار التعليل على بيان الاختلاف، كان للاعتبار وسبر المرويات أثره البالغ في الكشف ذلك الاختلاف.
- بسبر المرويات، وجمع الطرق، واعتبارها، يتبين أوصاف الحديث، وآفاته، وخطأه<sup>(1)</sup>.
- قال ابن معين<sup>(2)</sup>: "لو لم نكتب الحديث من ثلاثين وجها ما عقلناه"<sup>(3)</sup>.
- وقال أيضا: "أكتب الحديث خمسين مرة، فإن له آفات كثيرة"<sup>(4)</sup>.
- إن بجمع الطرق واعتبارها، يترتب لدى الناقد زيادة علم، وكثرة فوائد، وضعف احتمال غلطه في الحكم على الحديث<sup>(5)</sup>.
- قال علي ابن المديني<sup>(6)</sup>: "الباب إذا لم تجمع طريقه لم يتبين خطأه"<sup>(7)</sup>.

---

(1) ينظر: جمع طرق الحديث الواحد عند الحكم عليه (مقال)، خالد بن محمد راجح أبو القاسم، ص71.

(2) هو: يحيى بن معين بن عون بن زياد المري بالولاء، البغدادي، أبو زكريا، ولد سنة 233هـ، من أئمة الحديث ومؤرخي رجاله. نعتة الذهبي بسيد الحفاظ، وقال ابن حنبل: أعلمنا بالرجال، ومن كلامه: كتبت بيدي ألف ألف حديث، من مصنفاته: التاريخ، والعلل في الرجال، الكنى والأسماء، وكان أبوه على خراج الري، فخلف له ثروة كبيرة، فأنفقها في طلب الحديث، وعاش ببغداد. توفي بالمدينة حاجا، وصلى عليه أميرها 775هـ. ينظر: (الأعلام، الزركلي، 178/08).

(3) تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، يحيى ابن معين، 271/04.

(4) أخرجه الخطيب البغدادي، في كتابه "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع"، بسنده، 212/02.

(5) جمع طرق الحديث الواحد عند الحكم عليه (مقال)، خالد بن محمد راجح أبو القاسم، ص71.

(6) هو علي بن عبد الله بن جعفر السعدي، أبو الحسن، ابن المديني. أصله من المدينة، ولد بالبصرة وتوفي بسر من رأى. محدث، حافظ، أصولي ومشارك في بعض العلوم. سمع ابن عيينة وطبقته، وأخذ عنه الذهلي والبخاري وأبو داود وغيرهم. قال عبد الرحمن بن مهدي: كان ابن المديني أعلم الناس بحديث رسول الله ﷺ وخاصة بحديث سيفان بن عيينة. من تصانيفه: المسند في الحديث؛ وتفسير غريب الحديث. ينظر: (تذكرة الحفاظ، الذهبي، 15/2، ومعجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، 132/7).

(7) مقدمة ابن الصلاح، ابن الصلاح، ص91.

## المطلب الرابع: تعريف فقه الحديث:

### الفرع الأول: الفقه والحديث لغة

#### أولاً: الفقه لغة

والفقه في الأصل الفهم؛ يقال أوتي فلان فقهاً في الدين أي فهما فيه، قال الله ﷻ:

﴿لَيَسْئَلَنَّهُوَا فِي الدِّينِ﴾ [التوبة: 122].

أي ليكونوا علماء به وبفقهه، ولقد دعا النبي ﷺ لابن عباس رضي الله عنهما، فقال: اللهم علمه الدين، وفقهه في التأويل؛ أي فهمه تأويله ومعناه<sup>(1)</sup>.

#### ثانياً: الحديث لغة:

والحديث في اللغة نقيض القدم، والحدوث نقيض القدمة، حدث الشيء يحدث حدوثاً وحادثة وأحدثه هو، فهو محدث وحديث، وكذلك استحدثته، وأخذني من ذلك ما قدم وحدث ولا يقال حدث بالضم إلا مع قدم كأنه إتياع ومثله كثير<sup>(2)</sup>.

### الفرع الثاني: تعريف الفقه والحديث اصطلاحاً

أولاً: الفقه اصطلاحاً: العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية<sup>(3)</sup>.

ثانياً: الحديث اصطلاحاً: "ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة"<sup>(4)</sup>.

### الفرع الثالث: تعريف المركب الإضافي "فقه الحديث"

بعد أن تطرقنا لتعريف كلاً من لفظي الفقه والحديث؛ كل واحدة منهما على حدة، أقوم في هذا المبحث بتعريف المركب الإضافي؛ فعرفه:

(1) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة "فقه"، 522/13. معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة "فقه"، 442/04.

(2) ينظر: المصدر نفسه، "حدث"، 131/02. تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزبيدي، "حدث"، 205/05.

(3) ينظر: الإبهاج في شرح المنهاج، علي بن عبد الكافي السبكي، 28/01. أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله، عياض بن نامي السلمي، ص22.

(4) تيسير مصطلح الحديث، محمود الطحان، ص09.

- القاضي عياض<sup>(1)</sup> - رحمه الله - على أنه: "...استخراج الحكم والأحكام من نصوصه ومعانيه وجلاء مشكل ألفاظه على أحسن تأويلها، ووفق مختلفها على الوجوه المفصلة وتنزيلها"<sup>(2)</sup>.

- والإمام الطيبي<sup>(3)</sup> - رحمه الله -: "هو ما تضمنه من الأحكام والآداب المستنبطة منه"<sup>(4)</sup>.

- وعرفه ابن حجر - رحمه الله -: "استنباط المعاني واستخراج لطائف فقه الحديث وتراجم الأبواب الدالة على ما له وصلة بالحديث المروي"<sup>(5)</sup>.

### المطلب الخامس: أهمية فقه الحديث

أكدت أقوال أئمة الحديث؛ على تسهيل الجهود في فهم الحديث وفقهه، وأن يكرس طالب العلم جهوده في التفقه في الحديث ودرايته، لا في رواته فحسب، وفي ما يلي سنورد أقوالهم لبيان مكانة فقه الحديث وأهميته.

---

(1) هو: عياض بن موسى بن عياض اليحصي السبتي، عالم بالمغرب، وإمام أهل الحديث في وقته، كان عالماً بكلام العرب وأنسابهم، وأيامهم، ولد سنة 476هـ بسبته، رحل إلى الأندلس طالباً للعلم، من شيوخه القاضي أبو الوليد بن رشد، وولي قضاء سبته، وتوفي بمراكش عام 544هـ، له مؤلفات منها: شرح صحيح مسلم، والشفاء في التعريف بحقوق المصطفى، وترتيب المدارك، ينظر: (البداية والنهاية، 225/12). والديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، ص 270-273.

(2) الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، القاضي عياض، ص 05.

(3) هو: الحسين بن محمد بن عبد الله، شرف الدين الطيبي. من علماء الحديث والتفسير والبيان. قال ابن حجر: كان آية في استخراج الدقائق من القرآن والسنن... وكان شديد الرد على المبتدعة والفلاسفة. من تصانيفه: التبيان في المعاني والبيان، والخلاصة في أصول الحديث، وشرح مشكاة المصابيح، والكاشف عن حقائق السنن النبوية. ينظر: (شذرات الذهب، 136/6، والأعلام، 280/2، ومعجم المؤلفين، 53/4).

(4) الخلاصة في معرفة الحديث، شرف الدين الطيبي، ص 69.

(5) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، 11/01.

- أؤكد الإمام البخاري<sup>(1)</sup> - رحمه الله - على وجوب تعلم فقه الحديث، وأنه الركن الركين في علم الحديث فقال: "فعليك بالفقه الذي يمكنك تعلمه وأنت في بيتك، قار ساكن، لا تحتاج إلى بعد الأسفار، ووطء الديار، وركوب البحار، وهو مع ذلك ثمرة الحديث، وليس ثواب الفقيه بدون ثواب المحدث في الآخرة، ولا عزه بأقل من عز المحدث"<sup>(2)</sup>.

- وقد أقر الإمام الحاكم<sup>(3)</sup> - رحمه الله - عن فضله، موضحاً أنه أحد العلوم المتفرعة من علم الحديث، وأنه ثمرة هذه العلوم، وبه قوام الشريعة فقال: "النوع العشرون من هذا العلم، بعد معرفة ما قدمنا ذكره من صحة الحديث إتقاناً ومعرفة، لا تقليداً وظناً؛ معرفة فقه الحديث، إذ هو ثمرة هذه العلوم، وبه قوام الشريعة، فأما فقهاء الإسلام، أصحاب القياس والرأي والاستنباط والجدل والنظر، فمعروفون في كل عصر، وأهل كل بلد، ونحن ذاكرون بمشيئة الله في هذا الموضع فقه الحديث عن أهله، ليستدل بذلك على أن أهل

---

(1) هو: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، أبو عبد الله، البخاري. حبر الإسلام، والحفاظ لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولد في بخارى سنة 194هـ، ونشأ يتيماً، وكان حاد الذكاء مبرزاً في الحفظ. رحل في طلب الحديث، وسمع من نحو ألف شيخ بخراسان والشام ومصر والحجاز وغيرها. جمع نحو 600 ألف حديث اختار مما صح منها كتابه "الجامع الصحيح" الذي هو أوثق كتب الحديث. وله أيضاً "التاريخ، الضعفاء، والأدب المفرد، وغيرها. ينظر: (تذكرة الحفاظ، الذهبي 122/2، الأعلام، الزركلي 258/5).

(2) الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، القاضي عياض، ص 34.

(3) هو: محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري، أبو عبد الله بن البيهق، الإمام الحافظ، الناقد العلامة، شيخ المحدثين، الشافعي، قال الخطيب: كان من أهل الفضل والعلم والمعرفة والحفظ، وقال فيه السبكي: وهو عندي من أعود التواريخ على الفقهاء بفائدة ومن نظره عرف تفنن الرجل في العلوم جميعها، توفي: (405هـ)، وله تصانيف عدة منها: المستدرک على الصحيحين، المدخل إلى كتاب الإكليل. ينظر: (الأعلام، الزركلي، 227/06).

هذه الصنعة<sup>(1)</sup>، من تبحر فيها لا يجهل فقه الحديث إذ هو نوع من أنواع هذا العلم<sup>(2)</sup>»<sup>(3)</sup>.

- كما أشار علي ابن المديني عن فضل التفقه في معاني الحديث مصرحاً أنه شطر العلم فقال: "التفقه في معاني الحديث نصف العلم، ومعرفة الرجال نصف العلم"<sup>(4)</sup>.

- وقد أكد الخطابي<sup>(5)</sup> على وجوب الاشتغال بفهم الحديث وفقهه، بعد التيقن من صحته، مؤكداً على تلازم كلاً من عِلْمِي معرفة صحة الحديث وفقهه، فقال: "... لأن الحديث بمنزلة الأساس الذي هو الأصل، والفقه بمنزلة البناء الذي هو له كالفرع، وكل بناء لم يوضع على قاعدة وأساس فهو منهار، وكل أساس خلا عن بناء وعمارة فهو قفر وخراب"<sup>(6)</sup>.

- وكما أشار الحافظ ابن حجر، على ضرورة الجمع بين العلمين علم معرفة صحة الحديث، وعلم التفقه فيه، وأن من حاز على جمعهما، فقد استحق لقب المحدث على جدارة، فقال - رحمه الله -: "فالحق أن كلا منهما يعني، في علم الحديث، لا رجحان لأحدهما على

---

(1) والمقصود بالصنعة: الصنعة الحديثية.

(2) وفيه رد عن الذين يقولون أن أهل الصنعة الحديثية يجهلون الفقه بالحديث؛ وقد أورد الإمام الذهبي في كتابه تذكرة الحفاظ كلاماً، مشنعاً فيه عن الذين حطوا من قيمة أعلام أئمة الحديث ونقاد الأثر وأنهم لا علم لهم بالفقه ولا أصوله، ولا بالمعاني ولا الدقائق ولا بالبرهان والمنطق، فقال: "وليس في كبار محدثي زماننا أحد، يبلغ رتبة أولئك في المعرفة... فاسكت بحلم أو انطق بعلم فالعلم النافع هو النافع ما جاء عن أمثال هؤلاء ولكن نسبتك إلى أئمة الفقه كنسبة محدثي عصرنا إلى أئمة الحديث فلا نحن ولا أنت، وإنما يعرف الفضل لأهل الفضل ذو الفضل" ينظر: (تذكرة الحفاظ، 150/02).

(3) معرفة علوم الحديث، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، ص 63.

(4) أخرجه أبو محمد الحسن الرامهرمزي، في كتابه "المحدث الفاضل بين الراوي والواعي"، ص 320 بإسناده "فذكره..."، وأخرجه الخطيب البغدادي، في كتابه "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع"، 211/02، بإسناده، "فذكره...".

(5) هو: محمد بن محمد بن إبراهيم البتي أبو سليمان الخطابي، ولد سنة 319هـ، فقيه محدث، ومن كبار فقهاء الشافعية وكان رسخاً في علم العربية والأدب وغير ذلك، توفي سنة 388هـ، من مصنفاته معالم السنن، وغريب الحديث. ينظر: (طبقات الشافعية، ابن شهاب 218/2، وتذكرة الحفاظ، الذهبي، 3/ 209-210).

(6) معالم السنن، الخطابي، 03/01.

الآخر، نعم لو قال: الاشتغال بالفن الأول أهم كان مسلماً مع ما فيه، ولا شك أن من جمعهما حاز القدر المعلى. ومن أخل بهما، فلا حظ له في اسم المحدث" (1).

- وورد عن مالك بن أنس (2)، أنه قال لِابْنَيْ أخته، أبي بكر وإسماعيل ابني أبي أويس "أراكما تحبان هذا الشأن، وتطلبانه؛ يعني الحديث قالا: نعم قال: إن أحببتهما أن تنتفعا وينفع الله بكما، فأقلا منه، وتفققها" (3).

- عدّ ابن القيم (4) - رحمه الله -، سوء فهم مراد النبي ﷺ، أصل كل بدعة وضلاله في الإسلام، قال - رحمه الله -: "بل سوء الفهم عن الله ورسوله، أصل كل بدعة وضلالة نشأت في الإسلام، بل هو أصل كل خطأ في الأصول والفروع، ولا سيما إن أضيف إليه سوء القصد؛ فيتفق سوء الفهم في بعض الأشياء من المتبوع مع حسن قصده، وسوء القصد من التابع فيا محنة الدين وأهله والله المستعان" (5).

وقال: "ينبغي أن يفهم عن الرسول مراده من غير غلو ولا تقصير، فلا يحمل كلامه ما لا يحتمله،... وقد حصل - بإهمال ذلك والعدول عنه من الضلال عن الصواب - ما لا يعلمه إلا الله" (6).

(1) النكت على كتاب ابن الصلاح، مرجع سابق، 230/01.

(2) مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري، أبو عبد الله: إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه تنسب المالكية، مولده ووفاته في المدينة. كان صلباً في دينه، بعيداً عن الأمراء والملوك، وشي به فضربه سياطا انحلت لها كتفه. ووجه إليه الرشيد العباسي لياتيه فيحدثه، فقال: العلم يؤتى، فقصد الرشيد منزله واستند إلى الجدار، فصنف الموطأ، وله رسالة في الوعظ ورسالة في الرد على القدرية. ينظر: (الأعلام، للزركلي، 257/05).

(3) المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، أبو محمد الحسن الراهمزي، ص 240.

(4) هو: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي، شمس الدين، أبو عبد الله، الدمشقي الحنبلي، المعروف بابن قيم الجوزية، فقيه، أصولي، مجتهد، مفسر، محدث، متكلم، نحوي، تتلمذ لشيخ الإسلام ابن تيمية، حتى كان لا يخرج عن شيء من أقواله، من تصانيفه: إعلام الموقعين عن رب العالمين، وزاد المعاد في هدي خير العباد، وشفاء العليل في مسائل القضاء القدر، ينظر: (شذرات الذهب، عبد الحي العكري، 168/6، والأعلام، للزركلي، 280/6، ومعجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، 106/9).

(5) الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، ابن قيم الجوزية، ص 63.

(6) المرجع السابق، ص 63.

- أولى العلماء عناية فائقة بفهم مراد رسول الله ﷺ، ولم يفصلوا متن الحديث عن سنده، ولا هذين عن فقهه ومعناه، فإذا جاءهم الحديث فأول ما ينظرون إلى معناه هل هو موافق للشرع أم لا؟ ثم هل هو موافق للمحفوظ أم لا؟

وروى الخطيب البغدادي<sup>(1)</sup> بسنده إلى مغيرة الضبي، قال: "أبطأت على إبراهيم فقال يا مغيرة ما أبطأ بك؟ قال: قدم علينا شيخ فكتبنا عنه أحاديث، فقال إبراهيم: لقد رأيتنا وما نأخذ الأحاديث إلا ممن يعلم حلالها من حرامها وحرامها من حلالها، وإنك لتجد الشيخ يحدث بالحديث فيحرف حلاله عن حرامه وحرامه عن حلاله وهو لا يشعر"<sup>(2)</sup>.

فالجهابذة من المتقدمين من لم يفصلوا متن الحديث عن سنده، ولا هذين عن فقهه ومعناه، فإذا جاءهم الحديث فأول ما ينظرون إلى معناه هل هو موافق للشرع أم لا؟ ثم هل هو موافق للمحفوظ أم لا؟ فلعل راويه قد أخطأ فيه، أو وهم في متنه، أو لعله خالف ما عند الناس<sup>(3)</sup>.

(1) هو أحمد بن علي بن ثابت، أبو بكر، المعروف بالخطيب البغدادي، خاتمة الحفاظ الإمام العلامة المفتي، الحافظ الناقد، محدث الوقت، قال الذهبي: خاتمة الحفاظ، كتب الكثير، وتقدم في هذا الشأن، وبذ الأقران، وجمع وصنف وصحح، وعلل وجرح، وعدل وأرخ وأوضح، وصار أحفظ أهل عصره على الإطلاق، من مصنفاته الكفاية في علم الرواية، وتاريخ بغداد. توفي (463هـ). ينظر: (الأعلام، الزركلي، 172/01).

(2) الكفاية في علم الرواية، الخطيب البغدادي، 169.

(3) ينظر: الشاذ والمنكر وزيادة الثقة - موازنة بين المتقدمين والمتأخرين -، أبو ذر عبد القادر المحمدي، ص 24



## المبحث الأول:

مفهوم الحديث في فقه السنة النبوية

محل قول فقه السنة النبوية

المطلب الأول: علم مشكل الحديث ومتناقه

المطلب الثاني: علم أسباب ورود الحديث

المطلب الثالث: علم الناسخ والمنسوخ

المطلب الرابع: علم غريب الحديث

## المبحث الأول: جهود المحدثين في فهم السنة النبوية

أولى العلماء عناية خاصة لفهم السنة النبوية، حيث أنهم لم تقتصر جهودهم على جمع الروايات وبيان حال الرواة فحسب، إنما آلت جهودهم إلى علوم أخرى معينة على الفهم السليم للأحاديث، وسأذكر في هذا المبحث أربعة منها على سبيل الاختصار:

• علم مشكل الحديث ومختلفه.

• علم سبب ورود الحديث.

• علم الناسخ والمنسوخ.

• علم غريب الحديث.

مدخل حول فهم السنة النبوية:

تعرضت السنة قديما وحديثا لعدة هجومات، كانت تتخذ صورا وأشكالا مختلفة، تارة باختلاق الأحاديث ونسبتها إلى النبي ﷺ لأهداف معينة، وتارة بالطعن في حجية السنة النبوية بدعوى الاكتفاء بالقرآن الكريم أو بدعوى التناقض والتضاد الحاصل بين الأحاديث<sup>(1)</sup>، وتارة باتهام المحدثين بأنهم زامل أسفار، لا همّ لهم إلا الوقوف على ظاهر الأسانيد، ولا علم لهم بفهم الحديث وفقهه.

وقد قيّض الله لحفظ السنة رواية ودراية رجالا جهابذة، أفنوا أعمارهم في خدمتها وصونها، حيث لم ييخلوا بجهودهم في تبين الفروق، وتفسير الغموض، وذللو الصعاب، وفصلوا بين مؤلفها ومختلفها، وناسخها ومنسوخها، وفق أسس وقواعد محكمة، حرصا منهم على مجانبة الفهم المنحرف لسنة النبي ﷺ ومحاربه.

كل ذلك سعيا وراء فقه حديث رسول الله ﷺ، والتفقه فيه؛ إذ أن مصب هذا العلم هو مراد رسول الله ﷺ واستنباط الأحكام منه، وكما أنه لا غنى عن معرفة درجة الحديث صحة وضعفا، فإنه لا غنى عن التفقه في الحديث، لأنه دليلنا لاستنباط الأحكام الشرعية، وفهم المراد من قوله صلوات ربي وسلامه عليه.

(1) ينظر: من ضوابط فهم السنة، أحمد بن محمد فكير، ص 02.

وقد تواترة الآثار حول ضرورة التفقه في حديث رسول الله ﷺ.

- قال الإمام البخاري -رحمه الله-: "فعليك بالفقه الذي يمكنك تعلمه وأنت في بيتك قار ساكن لا تحتاج إلى بعد الأسفار ووطء الديار وركوب البحار وهو مع ذا ثمة الحديث وليس ثواب الفقيه بدون ثواب المحدث في الآخرة ولا عزه بأقل من عز المحدث"<sup>(1)</sup>.

وقال علي ابن المديني -رحمه الله-: "التفقه في معاني الحديث نصف العلم، ومعرفة الرجال نصف العلم"<sup>(2)</sup>.

ومن أبرز سمات اهتمام المحدثين بهذا الجانب؛ جانب فهم السنة النبوية، أن أسسوا العلوم المتنوعة التي تخدم هذا المجال، ولاشك أن هاته العلوم، قائمة أساسا على علوم أخرى رديفة، تعمل للوصول إلى فهم مراد رسول الله ﷺ، الفهم السليم، الذي به الرّشاد للعمل والاستنباط الصحيح، من أهمها الاعتبار، حيث الذي يعد العمدة للوصول إلى العلوم الخادمة للفهم السليم للحديث النبوي، إذ لا وصول لعلم مشكل الحديث مختلفه، وعلم سبب الورود، وعلم الناسخ والمنسوخ، وعلم غريب الحديث، إلا بجمع المرويات واعتبارها، وبهذا التكامل الحاصل بين هاته العلوم وغيرها؛ ينتج الفهم السليم لسنة النبي ﷺ.

### المطلب الأول: علم مشكل الحديث ومختلفه.

إن التعارض الموجود بين أحاديث النبي ﷺ، ليس هو التعارض الحقيقي؛ الذي هو عبارة عن التعارض التام، وقد بين علماؤنا حقيقة هذا التعارض.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية<sup>(3)</sup> -رحمه الله-: لا يجوز أن يوجد في الشرع خبران متعارضان من جميع الوجوه، وليس مع أحدهما ترجيح يقدم به"<sup>(4)</sup>.

(1) الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، القاضي عياض، ص34.

(2) أخرجه أبو محمد الحسن الرامهرمزي، في كتابه "المحدث الفاصل بين الراوي والواعي"، ص320 باسناده. قال: سمعت علي بن المديني، "فذكره..".

(3) هو: أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (661هـ) شيخ الإسلام، العلامة المفتي الواسع الاطلاع في جميع فنون العلم واختلاف العلماء، برع في العلم والمناظرة والفتيا والتدريس وهو دون سن العشرين، توفي (728هـ). انظر: (تذكرة الحفاظ، الذهبي/1496/04، سير أعلام النبلاء، الذهبي/352/22).

(4) المسودة في أصول الفقه، عبد السلام وعبد الحليم وأحمد بن عبد الحليم آل تيمية، ص274.

وقال ابن القيم -رحمه الله-: "وأما حديثان صحيحان صريحان متناقضان من كل وجه ليس أحدهما ناسخاً للآخر فهذا لا يوجد أصلاً، ومعاذ الله أن يوجد في كلام الصادق المصدوق الذي لا يخرج من بين شفتيه إلا الحق"<sup>(1)</sup>.

ويقول الإمام الشاطبي<sup>(2)</sup> -رحمه الله-: "أن كل من تحقق بأصول الشريعة؛ فأدلتها عنده لا تكاد تتعارض، كما أن كل من حقق مناهج المسائل؛ فلا يكاد يقف في متشابه؛ لأن الشريعة لا تعارض فيها البتة، فالمتحقق بها متحقق بما في الأمر؛ فيلزم أن لا يكون عنده تعارض، ولذلك لا تجد البتة دليلين أجمع المسلمون على تعارضهما بحيث وجب عليهم الوقوف؛ لكن لما كان أفراد المجتهدين غير معصومين من الخطأ؛ أمكن التعارض بين الأدلة عندهم"<sup>(3)</sup>.

#### الفرع الأول: تعريف مشكل الحديث

##### أولاً: المشكل في اللغة:

مأخوذة من فعل أشكل، وأشكل الأمر: التبس واختلط، وبينهم أشكلة: أي بينهم لبس<sup>(4)</sup>.

##### ثانياً: مشكل الحديث في الاصطلاح:

"أحاديث مروية عن رسول الله ﷺ بأسانيد مقبولة، يوهم ظاهرها معاني مستحيلة، أو معارضة لقواعد شرعية ثابتة"<sup>(5)</sup>.

(1) زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن قيم الجوزية، 137/04.

(2) هو إبراهيم بن موسى، الغرناطي، أبو إسحاق، المعروف بالشاطبي، الفقيه المالكي، الأصولي، الحافظ، توفي سنة 790هـ، من أعظم ما صنف: الموافقات في أصول الفقه، أبدع من خلاله في علم المقاصد، وكذا كتاب الاعتصام في أصول البدع. ينظر: (شجرة النور الزكية، محمد بن محمد مخلوف، ص231).

(3) الموافقات، الشاطبي، 341/05.

(4) لسان العرب، مرجع سابق، مادة "شكل"، 356/11.

(5) مختلف الحديث بين المحدثين والأصوليين والفقهاء، أسامة بن عبد الله الخياط، ص32.

## الفرع الثاني: تعريف مختلف الحديث

### أولاً: المختلف لغة

الحاء واللام والفاء أصول ثلاثة:

- أحدها أن يجيء شيء بعد شيء يقوم مقامه، قال الله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ

خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ﴾ [الأعراف: 169].

- والثاني خلاف قدام، وتقول: قعدت خلاف فلان، أي بعده. والحوالف في قوله

تعالى: ﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة: 87].

- والثالث التغير: فقولهم خلف فوه، إذا تغير، وأخلف<sup>(1)</sup>، ومنه قوله ﷺ: {لخلف فم

الصائم أطيب عند الله من ريح المسك}<sup>(2)</sup>.

### ثانياً: مختلف الحديث اصطلاحاً

- عرفه ابن الصلاح<sup>(3)</sup>: "اعلم أن ما يذكر في هذا الباب ينقسم إلى قسمين: أحدهما:

أن يمكن الجمع بين الحديثين، ولا يتعذر إبداء وجه ينفي تنافيهما، فيتعين حينئذ المصير إلى

ذلك والقول بهما معاً. والقسم الثاني: أن يتضادا بحيث لا يمكن الجمع بينهما، وذلك على

ضربين:

(1) ينظر: مقاييس اللغة، (مرجع سابق)، 213/02-212.

(2) رواه مسلم في صحيحه، (كتاب الصيام، باب فضل الصيام، رقم: 1151، 807/02).

(3) هو: عثمان بن عبد الرحمن بن موسى تقي الدين، أبو عمرو المعروف بابن الصلاح. كردي الأصل من أهل شهرزور من علماء الشافعية. إمام عصره في الفقه والحديث وعلومه. وإذا أطلق الشيخ في علم الحديث فالمراد هو. كان عارفاً بالتفسير والأصول والنحو. نفقه أولاً على والده الصلاح، ثم رحل إلى الموصل ثم رجع إلى الشام من تصانيفه: علم الحديث المعروف بمقدمة ابن الصلاح، توفي سنة (643هـ). ينظر: (شذرات الذهب، عبد الحي العكري، 221/5، ومعجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، 257/6).

أحدهما: أن يظهر كون أحدهما ناسخا والآخر منسوخا، فيعمل بالناسخ ويترك المنسوخ.  
والثاني: أن لا تقوم دلالة على أن الناسخ أيهما والمنسوخ أيهما، فيفزع حينئذ إلى الترجيح، ويعمل بالأرجح منهما والأثبت<sup>(1)</sup>.

يلاحظ على هذا التعريف:

- أنه أهمل شرط الصحة.

- أنه رتب مسالك دفع التعارض بناء على ما قرره المحدثون، "الجمع، النسخ، الترجيح".  
- عرفه ابن حجر العسقلاني: "المقبول إن سلم من المعارضة فهو المحكم، وإن عورض بمثله فإن أمكن الجمع فمختلف الحديث، أو لا، وثبت المتأخر فهو الناسخ والآخر المنسوخ، وإلا فالترجيح ثم التوقف"<sup>(2)</sup>.

يلاحظ على هذا التعريف:

- اعتبار قيد القبول في المختلف، وهو أعم شرط من الصحة؛ فيدخل فيه الحسن والصحيح.

- قصر مختلف الحديث، فيما يمكن الجمع والتوفيق بينه، مستبعدا النسخ والترجيح.  
من خلال هذين التعريفين، نستخلص مايلي:  
- أن مختلف الحديث، يكون فقط بين حديثين.  
- أن يكونا الحديثان في دائرة القبول.  
- أن العلماء أسسوا طرقا لدفع التعارض الظاهري بين الحديثين المختلفين: "الجمع، النسخ، الترجيح، التوقف".

### الفرع الثالث: الفرق بين مشكله الحديث و مختلف

من خلال ما أسلفنا ذكره يتضح جلياً أن الفرق بين مختلف الحديث ومشكله ما يلي:

(1) مقدمة ابن الصلاح، مرجع سابق، ص266.

(2) نخبه الفكر في مصطلح أهل الأثر، ابن حجر العسقلاني، ص15.

- أن مختلف الحديث مقصور على ما قد يقع من تعارض بين الأحاديث دون غيرها من أدلة الشرع، أما مشكل الحديث فلا يقتصر على هذا النوع من التعارض فقط، بل يتجاوز ذلك إلى أنواع أخرى<sup>(1)</sup>.

- المختلف حكمه محاولة المجتهد التوفيق بين الأحاديث المختلفة بإعمال القواعد المقررة عند أهل العلم في ذلك.

وأما المشكل فحكمه النظر والتأمل في المعاني المحتملة للفظ وضبطها، والبحث عن القرائن التي تبين المراد من تلك المعاني<sup>(2)</sup>.

- ومنه نستنتج أن بين مشكل الحديث ومختلفه، عموم وخصوص، فكا مشكل مختلف، وليس كل مختلف مشكل.

#### الفرع الرابع: مسالك العلماء في دفع التعارض

القول الذي إليه جماهير أهل العلم<sup>(3)</sup>، في دفع التعارض الظاهري بين مختلف الحديث، هو أن يسلك المجتهد الطرق التالية: الجمع ثم النسخ ثم الترجيح ومن ثم التوقف على الترتيب<sup>(4)</sup>.

(1) مختلف الحديث وموقف النقاد والمحدثين منه، أسامه بن عبد الله الخياط، رسالة ماجستير، ص41.

(2) ينظر: مختلف الحديث بين الفقهاء والمحدثين د. نافذ حسين ص15، مختلف الحديث بين المحدثين والأصوليين، د. أسامة خياط، 33-38.

(3) ينظر: الرسالة للشافعي: 220/01، الموافقات للشاطبي: 342/05-343-344، روضة الناظر وجنة المناظر لابن قدامة المقدسي: ص251-252، تدريب الراوي للسيوطي: 651/02.

(4) سار إلى هذا القول جماهير أهل العلم من مالكية وشافعية وحنابلة، وخالف الأحناف الجمهور فساروا في دفع التعارض إلى: قال الكمال ابن الهمام الحنفي "... إذ حكمه، أي التعارض النسخ إن علم المتأخر، فيكون ناسخا للمتقدم، وإلا إذا لم يعلم المتأخر، فالحكم الترجيح لأحدهما على الآخر بطريقه إن أمكن، ثم الجمع بينهما إن أمكن إذا لم يمكن ترجيح أحدهما على الآخر... وإلا إذا لم يعلم المتقدم ولم يمكن ترجيح أحدهما ولا الجمع بينهما تركا". ينظر: التقرير والتحرير في علم الأصول، ابن أمير الحاج، 03-04.

أولاً: الجمع بين الحديثين:

لاحتمال أن يكون بينهما عموم وخصوص، أو إطلاق وتقييد، أو مجمل ومبين؛ لأن القاعدة المقررة عند أهل العلم أن إعمال الدليلين أولى من إهمال أحدهما، ولهاته الغايات سلك أهل العلم مسلك الجمع بين الأدلة.

قال الخطابي: "وسبيل الحديثين إذا اختلفا في الظاهر وأمكن التوفيق بينهما وترتيب أحدهما على الآخر، أن لا يحملا على المنافاة، ولا يُضرب بعضها ببعض، لكن يستعمل كل واحد منهما في موضعه، وبهذا جرت قضية العلماء في كثير من الحديث"<sup>(1)</sup>.

ثانياً: النسخ:

إن لم يمكن الجمع بين الحديثين، نُظِر في التاريخ؛ لمعرفة المتأخر من المتقدم، فيكون المتأخر ناسخاً للمتقدم، قال الشافعي رحمه الله: "فإذا لم يحتمل الحديثان إلا الاختلاف... كان أحدهما ناسخاً والآخر منسوخاً"<sup>(2)</sup>.

ويجدر التنبيه هنا، أنه إذا ثبت النسخ، فإنه يعمل بالناسخ ويترك المنسوخ؛ وعليه فإن المراد بالنسخ هنا، الذي لم يعلم منه التاريخ، ولا دليل للجمع فيه بين الأدلة، أما إذا ثبت دليل على النسخ بنص الشارع؛ فحينها يعمل بالناسخ ويترك المنسوخ مباشرة، لأن النسخ بنص الشارع يعد من قرائن الترجيح<sup>(3)</sup>.

ثالثاً: الترجيح:

إن لم يمكن الجمع، ولم يقدّم دليل على النسخ، وجب المصير إلى الترجيح:

(1) معالم السنن، أبو سليمان حمد الخطابي، 80/03.

(2) اختلاف الحديث، الشافعي، 598/08.

(3) ينظر: فصل [في طرق دفع التعارض]، أبو عبد المعز محمد علي فركوس، أخذته يوم: 2018/05/03، على

الساعة: 00:24، من موقع فضيلة الشيخ أبو عبد المعز محمد علي فركوس، على الشبكة العنكبوتية، من الصفحة الآتية:

<https://ferkous.com/home/?q=inara-5-7>

قال الإمام الشافعي -رحمه الله-: "ومنها ما لا يخلو من أن يكون أحد الحديثين أشبه بمعنى كتاب الله، أو أشبه بمعنى سنن النبي ﷺ، مما سوى الحديثين المختلفين، أو أشبه بالقياس؛ فأبي الأحاديث المختلفة كان هذا؛ فهو أولاهما عندنا أن يصار إليه"<sup>(1)</sup>.

### رابعاً: التوقف:

إذا تعذر كل ما تقدم من الجمع والنسخ والترجيح، فإنه يجب التوقف حينئذ عن العمل بأحد الحديثين حتى يتبين وجه الترجيح.

قال السخاوي: "ثم التوقف عن العمل بأحد الحديثين، والتعبير بالتوقف، أولى من التعبير بالتساقط، لأن خفاء ترجيح أحدهما على الآخر؛ إنما هو بالنسبة للمعتبر في الحالة الراهنة مع احتمال أن يظهر لغيره ما خفي عليه وفوق كل ذي علم عليم"<sup>(2)</sup>.

وهذا تنبيه مهم جداً من الإمام السخاوي، فلا يفهم من قولنا: التوقف هو التوقف عن الأخذ بالحكم مطلقاً، وإنما هو راجع إلى المجتهد حتى يتبين له الأمر في المسألة.

### الفرع الخامس: أهمية علم مشكل الحديث ومختلفه وأهم المصنفات فيه:

#### أ- أهميته<sup>(3)</sup>:

1- إن الفهم السليم للأحاديث النبوية، واستنباط الأحكام الشرعية من السنة النبوية، لا يتم إلا بمعرفة الكثير من علوم الشريعة، ومن أهمها علم مختلف الحديث، لذا تنوعت عبارات الأئمة في بيان مكانة مختلف الحديث على غرار باقي العلوم الأخرى المتنوعة ومن ذلك:

(1) المرجع نفسه، 598/08.

(2) فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، شمس الدين السخاوي، 70/04.

(3) مختلف الحديث والكتب المؤلفة فيه، حسن بن الشيخ علي، أخذته يوم 2018/04/22، في الساعة: 16:28 من موقع ملتقى أهل الحديث، من الصفحة الآتية:

<http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=194194>

قال ابن حزم<sup>(1)</sup> -رحمه الله-: "وهذا من أدق ما يمكن أن يعترض أهل العلم من تأليف النصوص وأغمضه وأصعبه"<sup>(2)</sup>.

2- يُنمّي لدى طالب العلم ملكة التعامل مع النصوص الشرعية، وكذلك يرييه على تقديس وتعظيم وإجلال الوحي كتاباً وسنةً فلا يرد منها شيئاً، بل يجتهد في طلب التوفيق والجمع بينها.

قال ابن القيم -رحمه الله-: "فصلوات الله وسلامه على من يصدّق كلامه بعضه بعضاً، ويشهد بعضه لبعض، فالاختلاف والإشكال والاشتباه إنما هو في الأفهام، لا فيما خرج من بين شفتيه من الكلام، والواجب على كل مؤمن أن يَكِلَ ما أشكل عليه إلى أصدق قائل، ويعلم أن فوق كل ذي علم عليم"<sup>(3)</sup>.

3- تعلق هذا العلم بأكثر العلوم الإسلامية، فيحتاجه دارس التفسير والعقيدة والحديث والفقه وغيرها.

4- يُمكن المجتهد من الترجيح بين الأقوال، ومعرفة أسباب الخلاف فيها، وتحصيل الملكة في ذلك.

5- الذب عن السنة وحفظ حديث رسول الله ﷺ من الضياع والقروح.

6- الرد على شبهات الطاعنين في السنة ومدّعي الاختلاف في حديث رسول الله.

ب- أهم المصنفات في مشكل الحديث ومختلفه

(1) هو: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري الأندلسي (384هـ) كانت له الرئاسة في الوزارة ولأبيه من قبله، لكنه زهد فيها وأقبل على قراءة العلوم وأوغل في الاستكثار من علوم الشريعة وصنف مصنفات كثيرة بلغت نحو أربعمئة مجلد، معظمها في أصول الفقه وفروعه على مذهب داود الظاهري، وكان أديبا شاعرا طبيا له في الطب رسائل وكتب في الادب. توفي بالبادية سنة (456هـ) ينظر: (تذكرة الحفاظ، الذهبي، 1146/3. هدية العارفين، إسماعيل بن محمد البغدادي، 690/1).

(2) الإحكام في أصول الأحكام، ابن حزم، 26/02.

(3) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، ابن قيم الجوزية، 271/02.

أ- المطبوعة<sup>(1)</sup>:

- اختلاف الحديث، لمحمد بن ادريس الشافعي (204هـ).
- تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة الدينوري (270هـ).
- تهذيب الآثار، لمحمد بن جرير الطبري (310هـ).
- مشكل الآثار، لأبي جعفر الطحاوي (321هـ).
- مشكل الحديث وبيان، لابن فورك (406هـ).

ب- المخطوطة:

- تفسير مشكلات أحاديث يشكل ظاهرها، لابن المنير أحمد بن محمد منصور (683هـ)<sup>(2)</sup>.
- إزالة الشبهات عن الآيات والأحاديث المتشابهات، لابن اللبان محمد بن أحمد بن عبد المؤمن الدمشقي (749هـ)<sup>(3)</sup>.

المطلب الثاني: معرفة سبب ورود الحديث

الفرع الأول: تعريف السبب

أولاً: السبب لغة

كل ما يتوصل به إلى غيره ... كل شيء يتوصل به إلى شيء غيره. وجعلت فلانا لي سببا إلى فلان في حاجتي أي وصلة وذريعة، وتقطعت بهم الأسباب أي الوصل وبالمودات<sup>(4)</sup>.

ثانياً: السبب اصطلاحاً

"عبارة عما يكون طريقاً للوصول إلى الحكم غير مؤثر فيه"<sup>(5)</sup>.

(1) منهج ابن بطال في تأويل مختلف الحديث من خلال كتابه شرح صحيح البخاري من أول كتاب الإيمان إلى آخر كتاب الصلاة نموذجاً، مداح ثامر، مذكرة ماجستير، ص26.

(2) الأعلام، خير الدين الزركلي، 220/01.

(3) المصدر السابق، 327/05.

(4) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، أبو الفيض مرتضى الزبيدي، مادة سبب، 38/03.

(5) التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، ص117.

## الفرع الثاني: تعريف سبب الورود الحديث

قيل هو: "ما ورد الحديث متحدثا عنه أيام وقوعه"<sup>(1)</sup>.

وقيل هو: "سبب الورود إنما يراد به السبب الذي بسببه قال النبي ﷺ الحديث"<sup>(2)</sup>.

## الفرع الثالث: أقسام سبب ورود الحديث

الحديث الشريف في الورود على قسمين ما له سبب قيل لأجله، وما لا سبب له:

● القسم الأول: ما لا سبب له: وهو ما ذكر دون ورود سبب يقتضيه؛ أي أنشأه النبي

ﷺ ابتداء، كتوجيه أو إرشاد، أو أمر أو نهيمن غير أن ينتج على سبب خاص.

ومثال ذلك: ما رواه الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ: {بني الإسلام على خمس

شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والحج وصوم رمضان}<sup>(3)</sup>.

● القسم الثاني: ماله سبب قيل لأجله: وهو ما تقدمه سبب اقتضى وروده.

وقد يذكر هذا السبب.

كحديث عبد الله ابن مسعود -رضي الله عنه- أن رجلا سأل النبي ﷺ، أي الأعمال

أفضل؟ قال: {الصلاة لوقتها وبر الوالدين ثم الجهاد في سبيل الله}<sup>(4)</sup>.

وقد لا يذكر السبب في الحديث، أو يذكر في بعض طرقه، وهذا راجع لاختصار

الحديث، أو الرواية بالمعنى في الغالب<sup>(5)</sup>.

(1) منهج النقد في علوم الحديث، نور الدين عتر، ص334.

(2) الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، محمد أبو شهبه، ص468.

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، (كتاب الإيمان، باب الإيمان وقول النبي صلى الله عليه وسلم "بني الإسلام على خمس"، رقم: 08، 12/01)، وأخرجه مسلم في صحيحه، (كتاب الإيمان، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بني الإسلام على خمس، رقم: 16، 01/45).

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، (كتاب التوحيد، باب وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عملا وقال: لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب، رقم: 7096، 06/2740)، وأخرجه مسلم، (كتاب الإيمان، باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال، رقم: 84، 01/89)، واللفظ للبخاري.

(5) ينظر: البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف، مرجع سابق، 03/01.

ومثال ذلك: حديث {الخَرَجُ بالضَّمان}؛ هكذا شاع عند أهل العلم، من غير ذكر سبب الحديث، لكن ورد من طرق أخرى للحديث ما يوضح معنى "الضَّمان"، ويزيل اللبس عن ما أشكل عنه؛ وذلك ما أخرجه أو داود وغير واحد<sup>(1)</sup>، عن هشام بن عروة، عن أبيه عن عائشة: أن رجلا ابتاع غلاما، فأقام عنده ما شاء الله أن يقيم، ثم وجد به عيبا، فخاصمه إلى النبي ﷺ، فردة عليه، فقال الرجل: يا رسول الله قد استغل غلامي، فقال رسول الله ﷺ: {الخَرَجُ بالضَّمان}<sup>(2)</sup>.

ومرادده أنه لا يجب على المشتري ردُّ ما حصل له من فوائد المبيع؛ لأنه كان قبل الردِّ في ضمان المشتري، ونفقة المبيع عليه، فإذا كان نفقة المبيع ومؤنته عليه تكون فوائده له<sup>(3)</sup>.

#### الفرع الرابع: أثر معرفة سبب ورود في فهم السنة النبوية

1- معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم، باعتبار أن سبب الورود، قرينة يستدل بها على الحكمة الشرعية من الحكم، وكذا إيضاح وجه الارتباط بين النص والحكم، وذلك بمعايشة

جزئيات الأسباب... وهذا يعين المجتهدين في معرفة الصلة بين الأصل والفرع عند القياس<sup>(4)</sup>.

2- إن بمعرفة سبب نزول الآيات وورود الأحاديث، إزالة الإشكالات عند الوقوف أمام معاني بعض الآيات وكذا الأحاديث<sup>(5)</sup>.

(1) ينظر: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، جلال الدين السيوطي، 930/02

(2) رواه أبو داود: (كتاب البيوع، باب إذا اختلف البيعان والبيع قائم، 370/05)، وابن ماجه: ( أبواب التجارات، باب الخراج بالضمان 353/03) قال الألباني: حديث حسن.

(3) ينظر: المفاتيح في شرح المصاييح، مظهر الدين الزيداني، 453/03.

(4) ينظر: أسباب ورود الحديث تحليل وتأسيس، محمد رأفت، ص102.

(5) المرجع السابق: ص103.

يقول الشيخ يوسف القرضاوي حفظه الله<sup>(1)</sup>: "لا بد لفهم الحديث فهما سليما دقيقا، من معرفة الملابسات التي سيق فيها النص، وجاء بيانا لها وعلاجاً لظروفها، حتى يتحدد المراد من الحديث بدقة ولا يتعرض لشطحات الظنون، أو الجري وراء ظاهر غير مقصود"<sup>(2)</sup>.

### 3- تخصيص الحكم إذا ورد النص بصيغة العموم:

إن في دراسة الخاص في مجال تفسير النص الحديثي الأثر البالغ، إذ بها يتضح معرفة سبيل الرواية، بما يقودنا إلى تحقيق نظرية اقتضاء المعنى المناسب في محل الحكم، وعند إجراء هذه النظرية على قاعدة التنفيذ على المساحة الحديثية، نجد أن دراسة أسباب ورود الحديث، بصفتها الحديثية وموقعها من الرواية، هي المحل الذي ينبغي به تخصيص الحكم، من حيث تحقق قيود المناسبة بين المعنى العام والسبب الخاص الذي ورد عليه\*...<sup>(3)</sup>.

لكن هل العبرة بعموم اللفظ أم بخصوص السبب؟

اختلف الأصوليون؛ هل العبرة بعموم اللفظ أم بخصوص السبب، بمعنى؛ أن الحادثة الواردة إذا كانت واقعة لواحد من الناس، في زمن النبوة، وينزل نص في تلك الحادثة، فعند من يقول بعموم اللفظ: أن النص يتناول صاحب الحادثة وغيره. وعند من يقول بخصوص السبب: يختص بصاحب الحادثة فقط.

---

(1) هو: يوسف عبد الله القرضاوي، ولد في قرية صفط تراب التابعة للمحلة الكبرى بمصر 1926، دكتوراه في الشريعة الإسلامية، نشأ يتيماً، وحفظ القرآن صغيراً، درس في الأزهر، له جهود علمية واسعة، ومؤلفات كثيرة، له منهج متميز، وهو التيسير في الفتوى والتبشير في الدعوة، ينظر: يوسف القرضاوي فقيه الدعوة وداعية الفقهاء، (كفاية الراوي عن العلامة الشيخ يوسف القرضاوي، محمد أكرم الندوي).

(2) كيف نتعامل مع السنة النبوية - معالم وضوابط-، يوسف عبد الله القرضاوي، ص 125.

\* ويجدر بنا التنبيه إلى حوصلة الخلاف الواقعة في قاعدة "العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب"، حيث تفرع العلماء في هذه القاعدة على ثلاثة أضرب: أ- قالوا أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب؛ وهو قول جمهور الأصوليين، من الحنفية والشافعية، والحنابلة، والظاهرية، ويُروى عن المالكية، وهو قول شيخ لإسلام ابن تيمية. ب- العبرة بخصوص السبب لا بعموم اللفظ، وهو مذهب: أبي ثور والمزني. ج- المذهب الثالث: مذهب التفصيل.

(3) ينظر: علم أسباب ورود وتطبيقاته عند المحدثين والأصوليين، طارق الأسعد، ص 48.

وذهب إلى القول الأول: جماهير الأصوليين، من الحنفية، والشافعية، والحنابلة، وكذا رؤي عن المالكية.

وذهب إلى القول الثاني: وينسب هذا القول إلى بعض المالكية، وهو مذهب أبي ثور والمزني<sup>(1)</sup>.

وكما هو معلوم أسن سبب الورود، يساعد في فهم المراد من الحديث، لكنه لا يخصص عموم ألفاظه، فإذا جاء الحديث على سبب خاص، فلا يصح أن يخصص الحكم المستفاد منه، بل الراجح أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب<sup>(2)</sup>.

وقد رجح الإمام الغزالي<sup>(3)</sup>: أن السبب الخاص لا يسقط دعوى العموم. قال رحمه الله: "سبب ورود العام على سبب خاص لا يسقط دعوى العموم، وقال قوم: يسقط عمومهم، وهو خطأ"<sup>(4)</sup>.

4- إن العناية بمعرفة أسباب الورود يورث لنا الفهم القويم للحديث، وسلامة الاستنباط منه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية مؤكدا على العناية بسبب النزول: "ومعرفة سبب النزول يعين على فهم الآية، فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب"<sup>(5)</sup>، فالأمر لا يختلف كثيرا عن سبب الورود الحديث؛ إذ أن الحاجة لسبب الورود أو النزول في كلا الوحيين، أمر مهم يتوجب

(1) ينظر: قاعدة العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب -دراسة نظرية تطبيقية-، عبد الحليم طبه، مذكرة ماستر، في الفقه وأصوله، غير منشورة، إشراف: خالد تواتي، جامعة حمه لخضر، كلية العلوم الاسلامية، الوادي- الجزائر، حملتها من الشبكة العنكبوتية، يوم 2018/05/03، في الساعة: 15:10 من الصفحة الآتية: <http://www.univ-eloued.dz/images/memoir/file/M.R-092-01.pdf>.

(2) ينظر: لإبهاج في شرح المنهاج، تقي الدين السبكي، 185/02.

(3) هو: محمد بن محمد الغزالي الطوسي، أبو حامد، الفقيه الشافعي، المتكلم، الأصولي، المفسر، المتصوف، ولد بالطايران إحدى قصبتي طوس بخرسان سنة 450هـ، وتوفي بها سنة 505هـ، له مؤلفات عديدة، منها: إحياء علوم الدين، والمستصفى في أصول الفقه. ينظر: (طبقات الشافعية، 111/2).

(4) المستصفى، أبو حامد الغزالي، ص236.

(5) مقدمة في أصول التفسير، ابن تيمية، ص16.

على المنشغل بإحدى هذين العلمين الوقوف عندهما، حتى يتسنى له الاستنباط والفهم السليم للأدلة.

#### الفرع الخامس: أهم المؤلفات في سبب ورود الحديث:

- اللمع في أسباب ورود الحديث، جلال الدين السيوطي (911هـ).
- البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف، لابن حمزة الحسيني (1120هـ).
- ومن المصنفات المفقودة في هذا الفن:

- أسباب الحديث لناصح الدين أبي الفرج، المعروف بابن الحنبلي (634هـ)<sup>(1)</sup>.

#### المطلب الثالث: علم النسخ والمنسوخ

##### الفرع الأول: تعريف النسخ لغة واصطلاحاً

##### أولاً: النسخ لغة:

النون والسين والخاء أصل واحد، إلا أنه مختلف في قياسه. قال قوم: قياسه رفع شيء وإثبات غيره مكانه، كقولنا نسخت الشمس الظل؛ أي أزالته، وقال آخرون: قياسه تحويل شيء إلى شيء<sup>(2)</sup>.

##### ثانياً: النسخ اصطلاحاً:

"رفع الحكم الثابت بخطاب متقدم بخطاب متأخر عنه"<sup>(3)</sup>.

فالمراد بقولنا: «رفع حكم»؛ أي: تغييره من إيجاب إلى إباحة، أو من إباحة إلى تحريم مثلاً.

فخرج بذلك تخلف الحكم لفوات شرط أو وجود مانع، مثل أن يرتفع وجوب الزكاة لنقص النصاب، أو وجوب الصلاة لوجود الحيض؛ فلا يسمى ذلك نسخاً<sup>(4)</sup>.  
"وقولهم: «الثابت بخطاب متقدم» يخرج ما كان ثبوته بمقتضى البراءة الأصلية، فإن رفعه لا يسمى نسخاً.

(1) ينظر: أسباب ورود الحديث وتطبيقاته عند المحدثين والأصوليين، مرجع سابق، ص 177.

(2) معجم مقاييس اللغة، مرجع سابق، 424/05.

(3) أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله، عياض بن نامي السلمي، ص 422.

(4) الأصول من علم الأصول، ابن عثيمين، ص 51.

وقولهم: «بخطاب متأخر عنه» يعني: أن النسخ لا يكون إلا بدليل شرعي من كتاب أو سنة متأخر عن الدليل المنسوخ في نزوله إلينا<sup>(1)</sup>.

#### الفرع الثاني: شروط النسخ<sup>(2)</sup>

- أن يكون المنسوخ شرعياً لا عقلياً.
- أن يكون الناسخ منفصلاً عن المنسوخ، متأخراً عنه، فإن المقترن كالشرط، والصفة، والاستثناء لا يسمى نسخاً بل تخصيصاً.
- أن يكون النسخ بشرع، فلا يكون ارتفاع الحكم بالموت نسخاً، بل هو سقوط تكليف.
- أن لا يكون المنسوخ مقيداً بوقت، أما لو كان كذلك فلا يكون انقضاء وقته الذي قيد به نسخاً له.
- أن يكون الناسخ مثل المنسوخ في القوة، أو أقوى منه، لا إذا كان دونه في القوة؛ لأن الضعيف لا يزيل القوي.

- أن يكون المقتضى للمنسوخ غير المقتضى للناسخ، حتى لا يلزم البداء، كذا قيل.

#### الفرع الثالث: طرق معرفة النسخ في السنة النبوية

قال الشافعي: "ولا يستدل على الناسخ والمنسوخ إلا بخبر عن رسول الله أو بقول أو بوقت يدل على أن أحدهما بعد الآخر، فيعلم أن الآخر هو الناسخ أو بقول من سمع الحديث أو العامة كما وصفت، أو بوجه آخر لا يبين فيه الناسخ والمنسوخ"<sup>(3)</sup>.  
وبناء عليه فإن النسخ والمنسوخ لا يعرف إلا بطرق أربعة:

#### 1- أن يكون لفظ النبي ﷺ مصرحاً به:

مثال ذلك: عن ابن بريدة عن أبيه عن ﷺ: {نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها}<sup>(4)</sup>.

(1) أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله، مرجع سابق، ص 422.

(2) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، محمد بن علي الشوكاني، (55/02).

(3) اختلاف الحديث، محمد بن إدريس الشافعي، (مطبوع ملحقاً بالألم للشافعي)، 598/8.

(4) أخرجه مسلم في صحيحه، (كتاب الجنائز باب استئذان النبي صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل في زيارة قبر أمه، رقم: 977، 672/02).

## 2- أن يكون لفظ الصحابي ناطقا به:

نحو: حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه: كان رسول الله ﷺ {أمرنا بالقيام في الجنازة ثم جلس بعد ذلك وأمرنا بالجلوس} <sup>(1)</sup>.

## 3- معرفة التاريخ بأن يأتينا ما يدل على أن هذا النص متقدم عن الآخر:

مثال: عن شداد بن أوس قال: كنت مع النبي زمان الفتح، فرأى رجلا يحتجم لثمان عشرة خلت من رمضان. فقال وهو آخذ بيدي: {أفطر الحاجم والمحجوم} <sup>(2)</sup>. وهذا الحديث عارضه الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما {أن رسول الله احتجم محرما صائما} <sup>(3)</sup>.

قال الشافعي: "وسماع ابن أوس عن رسول الله عام الفتح، ولم يكن يومئذ محرما، ولم يصحبه محرما قبل حجة الإسلام، فذكر ابن عباس حجامة النبي عام حجة الإسلام سنة عشر، وحديث «أفطر الحاجم والمحجوم» في الفتح سنة ثمان قبل حجة الإسلام بسنتين. قال الشافعي: فإن كانا ثابتين فحديث ابن عباس ناسخ، وحديث إفطار الحاجم والمحجوم منسوخ" <sup>(4)</sup>.

## 4- أن تجتمع الأمة في حكمه على أنه منسوخ:

مثال: عن عبد الله بن عمرو: أن رسول الله ﷺ قال: {من شرب الخمر فاجلدوه، فإن شربها فاجلدوه، فإن شربها فاجلدوه، فإن شربها الرابعة فاقتلوه} <sup>(5)</sup>.

(1) المسند، أحمد بن حنبل، (57/02 رقم: 623)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد ابن حبان البستي، كتاب الجنائز باب المريض وما يتعلق به رقم: 3056، 325/07.

(2) السنن، أبو داود، (كتاب الصوم، باب الصائم يحتجم، 48/04). وأخرجه ابن ماجه في سننه، (كتاب الصيام، باب ما جاء في الحجامة للصائم، 537/01). قال الألباني صحيح لغيره.

(3) السنن الكبرى، البيهقي، (كتاب الصيام، باب ما يستدل به على نسخ الحديث، 267/04). وأخرجه أحمد في مسنده، (من مسند عبد الله بن عباس، 357/04). قال شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف.

(4) اختلاف الحديث، الشافعي، مرجع سابق، "مطبوع ملحقا بالألم للشافعي"، (640/08).

(5) المسند، أحمد بن حنبل، (من مسند عبد الله بن عمرو بن العاص، 397/11). قال شعيب الأرنؤوط: صحيح بشواهده، وهذا إسناده ضعيف، الحسن البصري لم يسمع هذا الحديث من عبد الله بن عمرو.

وهذا الحديث منسوخ بحديث الزهري عن قبيصة بن ذؤيب يرفعه إلى النبي ﷺ، قال: {إن شرب الخمر فاجلدوه، ثم إن شرب فاجلدوه، ثم إن شرب فاجلدوه، ثم إن شرب فاقتلوه"، قال: فأُتي برجل فجلده، ثم أُتي به الثانية فجلده، ثم أُتي به الثالثة فجلده، ثم أُتي به الرابعة فجلده، ووضع القتل، وكانت رخصة<sup>(1)</sup>.

قال الشافعي: "والقتل منسوخ بهذا الحديث، وهذا ما لا اختلاف فيه عند أحد من أهل العلم علمته"<sup>(2)</sup>.

#### الفرع الرابع: أهم مصنفات في الناسخ والمنسوخ:

- ناسخ الحديث ومنسوخه للحافظ أبي بكر بن محمد الأثرم (ت: 261هـ).
- ناسخ الحديث ومنسوخه لابن شاهين (ت: 385هـ).
- الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار لأبي بكر محمد الحازمي الهمداني (ت: 458هـ).<sup>(3)</sup>

#### المطلب الرابع: غريب الحديث

##### الفرع الأول: تعريف غريب الحديث

##### أولاً: الغريب لغة:

"الغين والراء والباء أصل صحيح، وكلمه غير منقاسة لكنها متجانسة، فالغرب: حد الشيء، والغربة: البعد عن الوطن، يقال: غربت الدار. ومن هذا الباب: غروب الشمس، كأنه بعدها عن وجه الأرض"<sup>(4)</sup>.

والغريب: "الغامض من الكلام وغربت الكلمة غرابة وصاحبه مغرب"<sup>(5)</sup>.

(1) معرفة السنن والآثار، أبو بكر البيهقي، (35/13).

(2) ينظر: الأم، محمد بن إدريس الشافعي، 156/06. اختلاف الحديث، الشافعي، 644/08.

(3) الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، محمد أبو شهبه، 463.

(4) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، 420/04.

(5) كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل الفراهيدي، 411/04.

ثانيا: تعريف مركب إضافي "غريب الحديث"

قال ابن الصلاح: "وهو عبارة عما وقع في متون الأحاديث من الألفاظ الغامضة البعيدة من الفهم، لقلة استعمالها"<sup>(1)</sup>.

قال السخاوي: "هو ما يخفى معناه من المتون؛ لقلة استعماله ودورانه، بحيث يعد فهمه ولا يظهر إلا بالتنقيير عنه من كتب اللغة"<sup>(2)</sup>.

الفرع الثاني: أهمية معرفة علم غريب الحديث

يعتبر هذا الفن من العلوم التي يُحتاج إليها في معرفة معاني الأحاديث، حيث يترتب عليه الحكم على المتن من جهة، واستنباط الأحكام منه من جهة أخرى، وفي ما يلي توضيح مكانة هذا الفن وأهميته في فقه الحديث، من خلال سرد أقوال العلماء.

- بمعرفة الغريب دحض الإشكالات المتهمة، والرد على ما جاء به أهل الأهواء تشنيعا على نقلة الحديث وأصحابه يقول ابن قتيبة "فلا يتوهم على نقلة الحديث ما يُشنع به ذوو الأهواء عليهم في مثل هذه الأحاديث"<sup>(3)</sup>.

- الفهم الغير سوي، لغريب أحاديث رسول الله ﷺ، يعد سببا من أسباب اختلاف العلماء في هدي النبي ﷺ، يقول ابن تيمية: "... والسبب السادس عدم معرفته بدلالة الحديث تارة لكون اللفظ الذي في الحديث غريبا عنده... وتارة وتارة لكون معناه في لغته وعرفه غير معناه في لغة النبي ﷺ وهو يحمله على ما يفهمه في لغته بناء على أن الأصل بقاء اللغة..."<sup>(4)</sup>.

- العناية بتفسير الحديث وبيان معانيه وإجلاء غريبه، من أهم الفنون في علم الحديث لأن بها الفهم السليم لأحاديث النبي ﷺ، يقول الخطيب البغدادي بسنده نقلا عن عبد الرحمان ابن مهدي "لو استقبلت من أمري ما استدبرت لكتبت بجنب كل حديث تفسيره"<sup>(5)</sup>.

(1) مقدمة ابن الصلاح، ابن الصلاح، ص272.

(2) فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، شمس الدين السخاوي، 24/04.

(3) غريب الحديث، ابن قتيبة الدينوري، 149/01.

(4) رفع الملام عن أئمة الأعلام، ابن تيمية، ص25-26.

(5) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، الخطيب البغدادي، 111/02.

### الفرع الثالث: أهم المصنفات في غريب الحديث<sup>(1)</sup>

شهدت حركة التصنيف في غريب الحديث تنوع في طريقة التأليف باعتبارات ومناح مختلفة:

#### أ- باعتبار أحاديث كتب معينة:

- مشكلات موطأ مالك بن أنس، عبد الله بن السيد البطليوس (ت: 521هـ).
- تفسير غريب ما في الصحيحين، لأبي عبد الله محمد الحميدي (ت: 488هـ).
- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي عياض (ت: 544هـ).

#### ب- باعتبار أحاديث معينة:

- منال الطالب في شرح طوال الغرائب، لمجد الدين أبو السعادات المبارك (ت: 606هـ).
- شرح حديث أم زرع، لأبي عبد الله البعلبي الحنبلي (ت: 1189هـ).

#### ج- باعتبارها جامعة في تفسير الغريب:

- غريب الحديث للنضر بن شميل (ت: 203هـ).
- غريب الحديث، للقاسم ابن عبد السلام الهروي (ت: 224هـ).
- غريب الحديث لابن قتيبة (ت: 276هـ).

---

(1) غريب الحديث، أحمد بن محمد بازمول، ص 41.

## المجلد الثاني:

أهمية جمع الطرق في فهم السنة النبوية

المطلب الأول: معرفة أسباب ورود الحديث

المطلب الثاني: معرفة الحالة التي سبق لها الحديث

المطلب الثالث: دفع توهم الضر وإبراز الإلفاظ

## الخريفة

المطلب الرابع: معرفة الإلفاظ المبهمة والمقلوبة

المطلب الخامس: معرفة زيادات الثقات

المطلب السادس: فائدته في كره التعارض

## المبحث الثاني: أهمية جمع الطرق في فهم السنة النبوية

يُعدُّ جمع الروايات أحد الضوابط المعينة على فهم السنة النبوية؛ فهما صحيحا، إذ أنه رأس الأمر وعموده، فلا سبيل إلى فهم السنة المطهرة إلا بجمع طرق الحديث في موضع واحد والنظر فيها، حتى تتكون لدينا الصورة العامة والشاملة للحديث في ظلّ كافة ألفاظه وعبراته؛ إذ أنه -أي جمع الطرق- يعتبر السبيل الوحيد لإدراك: سبب الورود، ومعرفة العلة التي سيق لها الحديث، وللقوف على الألفاظ الغريبة والمبهمة والمقلوبة وغيرها مما يستفاد بجمع الطرق والروايات؛ والتي بحملتها يتحقق الفهم السديد للحديث المدروس. وفيما يلي -بإذن الله تعالى- تفصيل ذلك فيما يأتي من المطالب.

### المطلب الأول: معرفة أسباب ورود الحديث:

إن العناية بمعرفة أسباب الورود ضرورية لفهم الكثير من الأحاديث النبوية، إذ أن الخطاب الذي جاء بسبب، لا يمكن فهمه ولا إدراك معناه في كثير من الأحوال، إلا بمعرفة ذلك، السبب، أو السؤال الذي كان سببا في وروده؛ ففائدة معرفة السبب الذي ورد عليه الخطاب تعين على فهم المراد<sup>(1)</sup>.

وتكمن فائدة معرفته أيضا في إدراك حقيقة المعنى والإحاطة بأبعاده ومعايشة جزئيات الأسباب، "فلا بد لفهم الحديث فهما سليما دقيقا، من معرفة الملابسات التي سيق فيها النص، وجاء بيانا لها وعلاجها لظروفها، حتى يتحدد المراد من الحديث بدقة ولا يتعرض لشطحات الظنون، أو الجري وراء ظاهر غير مقصود"<sup>(2)</sup>.

(1) الموافقات، الشاطبي، 46/04.

(2) كيف نتعامل مع السنة النبوية -معالم وضوابط-، يوسف عبد الله القرضاوي، ص 125.

\* ويجدر بنا التنبيه إلى حوصلة الخلاف الواقعة في قاعدة "العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب"، حيث تفرع العلماء في هذه القاعدة على ثلاثة أضرب مشهورة: أ- قالوا أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب؛ وهو قول جمهور الأصوليين، من الحنفية والشافعية، والحنابلة، والظاهرية، ويؤيّد عن المالكية، وهو قول شيخ لإسلام ابن تيمية. ب- العبرة بخصوص السبب لا بعموم اللفظ، وهو مذهب: أبي ثور والمزني، ج- مذهب التفصيل.

ويمكننا من أيضا -أي معرفة سبب الورد- من معرفة وجه الارتباط بين النص والحكم والحكمة، وهذا يفيد في باب الاجتهاد على معرفة الصفات المشتركة بين الأصل والفرع عند القياس.

وكما هو معلوم أن سبب الورد قد يظهر لنا في سياق الحديث الواحد، حينما يتكفل راوي الحديث بذكره ضمن تحديثه بالحديث، وقد لا يظهر إلا بجمع رواياته وطرقه، والنظر فيها، فما لم تُصَرَّح به بعض الروايات من أسباب الورد، قد تصرّح به روايات أخرى<sup>(1)</sup>. قال البلقيني<sup>(2)</sup> -رحمه الله-: "... وأعلم أن السبب قد يُنقل في الحديث، كما في حديث: سؤال جبريل عن الإسلام والإحسان... وقد لا ينقل السبب في الحديث، أو ينقل في بعض طرقه، الذي ينبغي الاعتناء به"<sup>(3)</sup>، إذ أن بمعرفة السبب قد توضّح بعض مبهمات الحديث؛ كتخصيص عام، أو تقييد مطلق.

#### نماذج تطبيقية:

**النموذج الأول:** حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: {والذي نفسي بيده لقد هممت أن أمر بحطب فيحطب ثم أمر بالصلاة فيؤذن لها ثم أمر رجلا فيؤم الناس ثم أخالف إلى رجال فأحرق عليهم بيوتهم والذي نفسي بيده لو يعلم أحدهم أنه يجد عرقا سمينا أو مرماتين حسنتين لشهد العشاء}<sup>(4)</sup>.

وقد استدل بعض العلماء بهذا الحديث، على أن صلاة الجماعة فرض عين، لكن الجمهور على أنها ليست كذلك، وأجابوا عن هذا الحديث، بأن هؤلاء المتخلفين كانوا منافقين،

(1) من ضوابط فهم السنة جمع الروايات في الموضوع الواحد، أحمد بن محمد فكير، ص32.

(2) هو: عمر بن رسلان بن نصير، البلقيني، والكنان أبو حفص، سراج الدين. شيخ الإسلام. عسقلاني الأصل. ولد في (بلقينة) بغربية مصر، واشتغل على علماء عصره. نال في الفقه وأصوله الرتبة العليا، كان مجتهدا حافظا للحديث. وتأهل للتدريس والقضاء والفتيا، وولي إفتاء دار العدل وقضاء دمشق. من تصانيفه: تصحيح المنهاج في الفقه ست مجلدات؛ وحواش على الروضة مجلدان؛ وشرحان على الترمذي. توفي: (805هـ)، ينظر: (شذرات الذهب، 511/7، ومعجم المؤلفين، 205/5).

(3) اللع في أسباب ورود الحديث، جلال الدين السيوطي، ص29.

(4) رواه البخاري، في صحيحه: (كتاب الجماعة والإمامة، باب وجوب صلاة الجماعة، رقم: 618، 231/01).

وسياق الحديث يقتضيه، فإنه لا يُظنُّ أن المؤمنين يؤثرون العظم السمين، عن حضور الجماعة، ولأنه لم يحرق بل هم به ثم تركه، ولو كانت فرض عين لما تركه<sup>(1)</sup>.

فعند الإطلاع على الروايات الأخرى للحديث ندرك أنه وارد عن سبب، فمقصوده به أهل النفاق خاصة لا عموم المسلمين، فمن ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: {إن أثقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا ولقد هممت أن أمر بالصلاة فتقام ثم أمر رجلا فيصلي بالناس ثم أنطلق معي برجال معهم حزم من حطب إلى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار}<sup>(2)</sup>.

ويعضده في ذلك ما ذكره عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بأن المتخلف عن صلاة الجماعة كان يسمى منافقا؛ حيث قال ﷺ: {لقد رأيتنا وما يتخلف عن الصلاة إلا منافق قد علم نفاقه، أو مريض، إن كان المريض ليمشي بين رجلين حتى يأتي الصلاة"، وقال: "إن رسول الله ﷺ علمنا سنن الهدى، وإن من سنن الهدى الصلاة في المسجد الذي يؤذن فيه}<sup>(3)</sup>.

وإلى هذا ذهب ابن عبد البر<sup>(4)</sup> -رحمه الله- فقال معلقاً عن حديث أبي هريرة رضي الله عنه: وكفى بهذا توبيخاً في أثره الطعام واللعب على شهود صلاة الجماعة وهذا منه ﷺ إنما كان قصداً إلى المنافقين وإشارة إليهم؛ ألا ترى إلى قول ابن مسعود رضي الله عنه ولقد رأيتنا في ذلك الوقت وما يتأخر عنها إلا منافق معلوم نفاقه؛ وما أظن أحداً من أصحابه الذين هم أصحابه حقاً كان يتخلف عنه إلا لعذر بين هذا ما لا يشك فيه مسلم إن شاء الله<sup>(5)</sup>.

(1) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي، 153/05.

(2) رواه مسلم في صحيحه، (كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاة الجماعة، وبيان التشديد في التخلف عنها، رقم: 651، 451/01).

(3) رواه مسلم في صحيحه، (كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب صلاة الجماعة من سنن الهدى، رقم: 653، 453/01).

(4) هو: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري الحافظ، أبو عمر، ولد بقرطبة، من أجلة المحدثين والفقهاء، شيخ علماء الأندلس، ومؤرخ أديب، مكث من التصنيف. رحل رحلات طويلة وتوفي بشاطبة. من تصانيفه: الاستذكار في شرح مذاهب علماء الأمصار، والتمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد؛ والكافي في الفقه. توفي سنة (463هـ)، ينظر: (شذرات الذهب، 314/3، الأعلام، 317/9).

(5) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ابن عبد البر، 338/18.

### مذاهب العلماء في صلاة الجماعة:

قال النووي -رحمه الله- في المجموع: "مذاهب العلماء في حكم الجماعة في الصلوات الخمس قد ذكرنا أن مذهبنا الصحيح أنها فرض كفاية، وبه قال طائفة من العلماء، وقال عطاء والأوزاعي وأحمد وأبو ثور وابن المنذر هي فرض على الأعيان ليست بشرط للصحة، وقال داود هي فرض على الأعيان وشرط في الصحة وبه قال بعض أصحاب أحمد وجمهور العلماء على أنها ليست بفرض عين، واختلفوا هل هي فرض كفاية أم سنة، وقال القاضي عياض -رحمه الله- ذهب أكثر العلماء إلى أنها سنة مؤكدة لا فرض كفاية"<sup>(1)</sup>.

**النموذج الثاني:** حديث ابن عمر رضي الله عنه قال: {رمل رسول الله ﷺ من الحجر إلى الحجر ثلاثاً، ومشى أربعاً}<sup>(2)</sup>.

فالسؤال الذي يطرح نفسه للناظر في هذا الحديث من أول وهلة: ما الحكمة من الرمل؟ ولما شُرِعَ؟، وإنما قال هذا لكون نظره للحديث قاصراً، حيث نظر إلى أصل طريق واحد، فعند تتبع طرق الحديث ورواياته، نقف على جواب السؤال السابق، وذلك من خلال وقوفنا على سبب الورود، إذ يتبين أن سبب الرمل إظهار شدة جلد<sup>(3)</sup> المسلمين لإغاضة المشركين والكفار، والرد على ما قالوه فيهم، فعن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: {قدم رسول الله ﷺ وأصحابه مكة وقد وهنتهم حمى يثرب قال المشركون إنه يقدم عليكم غدا قوم قد وهنتهم الحمى ولقوا منها شدة فجلسوا مما يلي الحجر. وأمرهم النبي ﷺ أن يرملوا ثلاثة أشواط ويمشوا ما بين الركنين ليرى المشركون جلدهم. فقال المشركون: هؤلاء الذين زعمتم أن الحمى قد وهنتهم هؤلاء أجلد من كذا وكذا}<sup>(4)</sup>.

(1) المجموع شرح المذهب مع تكملة السبكي والمطيعي، أبو زكريا النووي، دار الفكر، 189/04.

(2) رواه مسلم في صحيحه، (كتاب الحج، باب استحباب الرمل في الطواف والعمرة، وفي الطواف الأول في الحج، رقم: 1262، 219/02).

(3) الجلد: القوة والصبر. ينظر إلى: (النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، 284/01).

(4) رواه مسلم في صحيحه، (كتاب الحج، باب استحباب الرمل في الطواف والعمرة وفي الطواف الأول من الحج، رقم: 2220، 340/06).

وفي رواية أخرى للبخاري - رحمه الله - عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: { لما قدم النبي ﷺ لعامه الذي استأمن قال (أرملوا). ليرى المشركون قوتهم والمشركون من قبل قعيقعان }<sup>(1)</sup>.

يقول الشيخ محمد بن صالح العثيمين<sup>(2)</sup> - رحمه الله -: "أن الحكمة تذكير المؤمنين بأصل هذا الرَّمْل؛ لأن أصله أن النبي ﷺ لما قاضي أهل مكة في غزوة الحديبية على أن يرجع من العام القادم معتمراً، أهل مكة أعداء للرسول ﷺ وأصحابه، والعدو يحب الشماتة بعدوه، فقال بعضهم لبعض: دعونا نجلس هنا ننظر إلى هؤلاء القوم الذين وهنتهم حمى يثرب كيف يطوفون؛ لأن عندهم أن هؤلاء قوم أصابهم المرض وأنهم قواهم، يريدون بذلك الشماتة، وجلسوا في شمال الكعبة وقالوا: ننظر، فأمر النبي ﷺ أصحابه أن يرملوا ليظهروا الجلد والقوة والنشاط ليغيظوا الكفار، وإغاظة الكفار أمر مقصود لله ﻋَﻠَﻴْﻚ<sup>(3)</sup>، كما قال تعالى: ﴿وَلَا يَطْغَوْا مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُوا مِنَّ عَدُوًّا نَّيَلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [التوبة: 120].

### المطلب الثاني: معرفة العلة التي سيق لها الحديث

إن من مزايا جمع الطرق وتتبعها والنظر فيها، إعانة الفقيه على الوقوف على المقاصد الشرعية، والعلة التي لأجلها تمَّ إيرادها، إذ أنها تزيل الكثير من الغموض الذي يكتنف حيثيات الحديث، والتي بإدراكها تُزال الكثير من الإشكالات الواقعة في فهم النصوص، والتي نتج عليها اختلاف بين الفقهاء، مع لو أنهم أدرك هذه الحيثية البسيطة لانتفى كثير من الخلاف

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، (كتاب المغازي، باب عمرة القضاء، رقم: 4009، 1553/04).

(2) هو: محمد بن صالح آل عثيمين، ولد عام 1347هـ، نال الشهادة العالية من كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، صدرت له العشرات من الكتب والرسائل والمحاضرات والفتاوى والخطب واللقاءات والمقالات، كان عضواً في هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية، تُوفي عام 1421هـ. ينظر: موقع الشيخ ذاته على الشبكة العنكبوتية، بتصرف. يوم: 14-05-2018م، في الساعة: 14:26، من الصفحة الآتية:

<http://www.ibnothaimeen.com/all/ShaiKh.shtml>

(3) فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام، محمد بن صالح العثيمين، 399/03.

والاختلاف، وذلك راجع إلى خلل في فهم الأحاديث خارج ملابساته، والتي ينتج عنها خلل في استنباط الأحكام.

قال سفيان الثوري<sup>(1)</sup> - رحمه الله -: "لو كان أحدنا قاضياً لضربنا بالجريد فقيهاً لا يتعلم الحديث، ومحدثاً لا يتعلم الفقه"<sup>(2)</sup>.

يقول الشيخ الطاهر بن عاشور<sup>(3)</sup> - رحمه الله -: "وعلى الفقيه أن يجيد النظر في الآثار التي يترأى منها أحكام خفيت عللها ومقاصدها ويمحص أمرها فإن لم يجد لها محملاً من المقصد الشرعي نظر في مختلف الروايات لعله أن يظفر بمسلك الوهم الذي دخل على بعض الرواة فأبرز مرويه في صورة تؤذن بأن حكمه مسلوب الحكمة والمقصد"<sup>(4)</sup>.

### النموذج التطبيقي: بيان علة الحكم في حديث ابن عباس

روى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: {صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الظَّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا فِي غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا سَفَرٍ}<sup>(5)</sup>، وروى جابر بن زيد عن ابن عباس رضي الله عنه: {أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى بِالْمَدِينَةِ سَبْعًا وَثَمَانِيَا الظَّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ}<sup>(6)</sup>.

فمن ينظر في خصوص هذين الطريقين فقط ليس بإمكانه إدراك علة جمع النبي ﷺ بين صلاتي الظهر والعصر، والمغرب والعشاء، لكن يظهر ويتبين لنا من خلال جمع طرق الحديث،

(1) هو: أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة بن أبي عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحكم بن الحارث بن ثعلبة بن ملكان ابن ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، الثوري الكوفي؛ كان إماماً في علم الحديث وغيره من العلوم، وأجمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته، وهو أحد الأئمة المجتهدين، وقال يونس بن عبيد: ما رأيت كوفياً أفضل من سفيان، وقال سفيان بن عيينة: ما رأى سفيان مثله. توفي (161هـ) ينظر: (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، 386/02).

(2) الشاذ والمنكر وزيادة الثقة - موازنة بين المتقدمين والمتأخرين -، أبو ذر عبد القادر المحمدي، ص 23.

(3) هو: محمد الطاهر بن عاشور، رئيس المفتين المالكيين بتونس، وشيخ جامع الزيتونة وفروعه بتونس، مولده ووفاته ودراسته بها، عُيِّنَ عام 1932م شيخاً للإسلام مالكيّاً، وهو من أعضاء الجمعيتين العرييين في دمشق والقاهرة، توفي سنة 1973م، له مصنفات مطبوعة من أشهرها: مقاصد الشريعة الإسلامية، وأصول النظام الاجتماعي في الإسلام، والتحرير والتنوير في تفسير القرآن. ينظر: (الأعلام، 174/6).

(4) مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر بن عاشور، 156/03.

(5) رواه مالك في الموطأ، (كتاب قصر الصلاة في السفر، باب الجمع بين الصلاتين في الحضر والسفر، 143/01).

(6) أخرجه البخاري في صحيحه، (كتاب مواقيت الصلاة، باب تأخير الظهر إلى العصر، رقم: 543، 114/01).

والنظر فيها أن العلة التي سيق لأجلها الحديث هي التخفيف ورفع الحرج عن أمة النبي ﷺ من خلال بيان جواز الجمع بين صلاتي الظهر والعصر والمغرب والعشاء، ففي ذلك تسهيل شديد لمن تعسر حاله أو وقع في موقف أو حادثة ما تستلزم ذلك، قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: 78].

حيث ورد من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: {صلى رسول الله ﷺ الظهر والعصر جميعا بالمدينة، في غير خوف، ولا سفر، قال أبو الزبير: فسألت سعيدا، لم فعل ذلك؟ فقال: سألت ابن عباس كما سألتني، فقال: أراد أن لا يخرج أحدا من أمته} (1). ومثله حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال: {جمع رسول الله ﷺ بين الأولى والعصر وبين المغرب والعشاء فقبل له فقال: صنعته لئلا تكون أمتي في حرج} (2).

#### توجيه الحديث:

قال ابن المنير (3) - رحمه الله -: "أصح ما في تأويل الحديث...؛ أنه ﷺ أخر الظهر لآخر وقتها، وقدم العصر لأول وقتها، فصلى كلا منهما في وقتها، ولم يفصل بينهما، فسمي ذلك جمعا، فإما أن يكون ترك فضيلة أول الوقت لعذر، أو لقصد بيان المشروعية، وقوله: (أراد أن لا يخرج أمته) أي لا يضيق عليها في ترك الجمع لا في الحضر المعذر، ولا في السفر" (4).

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، (كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الجمع بين الصلاتين في الحضر، رقم: 705، 489/01).

(2) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، (باب العين، أحاديث عبد الله بن مسعود، 218/10. وقال الشوكاني: وقد ضعف - يعني هذا الحديث - بأن فيه ابن عبد القدوس، وهو مندفع، لأنه لم يتكلم فيه إلا بسبب روايته عن الضعفاء، وتشيعه... قال البخاري: إنه صدوق. وقال أبو حاتم: لا بأس به، 136/04.

(3) هو: أحمد بن محمد بن منصور بن أبي القاسم بن مختار، أبو العباس، الإسكندري، المالكي. المعروف بابن المنير، عالم مشارك في بعض العلوم، كالفقه، والأصول، والتفسير، والأدب، والبلاغة. وتولى قضاء الإسكندرية. قال ابن فرحون. سمع من أبيه ومن أبي بحر عبد الوهاب بن رواح بن أسلم، وتفقه بجماعة اختص منهم بجمال الدين أبي عمرو بن الحاجب. من تصانيفه: (الإنصاف من صاحب الكشف، الديباج المذهب ص71، وشذرات الذهب، 381/5، ومعجم المؤلفين، 161/2).

(4) مصابيح الجامع، محمد بن أبي بكر الدماميني، 225/02.

### المطلب الثالث: دفع توهم الحصر وإبراز الألفاظ الغريبة

إنّ ممّا يستفاد من خلال جمع طرق الأحاديث والروايات مع النظر فيها؛ دفع ما يتوهم حصره؛ سواء كان في عدد أو منقبة لفئة معينة، أو غير ذلك، إضافة إلى إبراز العديد من الألفاظ الغامضة؛ فبتتبع الطرق والروايات، نصل إلى القدرة على دفع الحصر وإبراز الألفاظ الغريبة، ويكون دفع الحصر إما بزيادة عن العدد المحصور، أو بإضافة تلك المنقبة لغير الفئة المذكورة في الحديث الذي تُؤهم فيه الحصر، وغيرها، كما لجمع الروايات الأثر البالغ في بيان وتوضيح ما استُغرب معاني وألفاظ في الحديث، حيث أن غالب أحاديث النبي ﷺ تُروى بالمعنى، فكل راوٍ يحدث بألفاظه. فالحديث متفق المعنى مختلف الألفاظ، فما رواه أحد الرواة بلفظ غريب يشرحه ويبين معناه الراوي الآخر بلفظه هو.

#### أولاً: دفع توهم الحصر

##### النموذج التطبيقي

عن ابن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: {سبعة يظلهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عدل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله، اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعت امرأته ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليا، ففاضت عيناه} <sup>(1)</sup>.

فمن ظاهر هذا الطريق يُتوهم أن هؤلاء السبعة فقط من يُحْضون بهاته المَكْرُمة، لكن أفادت روايات أخرى، أن هذا الحصر غير مراد، وأن ثمة خصال أخرى تمنح صاحبها هذا الفضل.

ولق تتبّع الحافظ ابن حجر الأحاديث الواردة في مثل ذلك، فقال: "زادت على عشر خصال، وقد انتقيت منها سبعة وردت بأسانيد جياد، ونظمتها في بيتين تذيلا على بيتي أبي شامة، وهما:

(1) رواه البخاري في صحيحه، (كتاب الجماعة والإمامة، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد، رقم: 629، 234/01).

وزد سبعة إظلال غاز وعونه \*\*\* وإنظار ذي عسر وتخفيف حمله

وإرفاد ذي غرم، وعون مكاتب \*\*\* وتاجر صدق في المقال وفعله<sup>(1)</sup>.

### النموذج التطبيقي الثاني: شرح الألفاظ الغريبة

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لابن صياد: {قد خبأت لك خبيئاً، فما هو؟ قال: الدُّخ، قال: احسأ<sup>(2)</sup>}.  
فهذا خفي معناه وفسره قوم بما لا يصح وإن معنى الحديث أن رسول الله ﷺ قال له لقد

خبأت لك خبيئاً، فما هو؟ قال: الدُّخ (بظم الدال)، يعني: الدخان في اللغة إذ أن في بعض الروايات ما نصه، قال رسول الله ﷺ: {... إني خبأت لك خبيئاً وخبأ له ﷺ يوم تأتي السماء بدخان مبين<sup>(3)</sup> فقال ابن صياد: هو الدخ، فقال رسول الله ﷺ: احسأ فلن تعدو قدرك...<sup>(3)</sup>}.  
المطلب الرابع: معرفة الألفاظ المبهمة والمقلوبة

### الفرع الأول: معرفة الألفاظ المبهمة:

اعتنى العلماء بالمبهمات الواردة في المتن والسند، من الحديث النبوي عناية كبيرة، ومن أجل صور العناية بهذا الفن؛ أن أفردوه بالتأليف، وكان أبو محمد عبد الغني الأزدي، أول من ألف في هذا النوع من العلوم، كما نص على ذلك ابن الصلاح، ثم تتابع العلماء في التأليف فيه.

(1) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، 144/02.

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، (كتاب الأدب، باب قول الرجل للرجل احسأ، رقم: 6172، 40/08).

(3) أخرجه الترمذي في جامعه، (أبواب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في ذكر ابن صياد، رقم: 2249، 519/04). وأخرجه أبو داود في سننه، (كتاب الملاحم، باب في خبر ابن صائد، 178/04). صححه الألباني، ينظر: (صحيح وضعيف سنن أبي داود، 329/09).

- والمبهم: "ما أبهم ذكره في الحديث من الرجال والنساء"<sup>(1)</sup>.
- ولمعرفة المبهمات في الحديث النبوي، فوائد كثيرة، نذكر منها<sup>(2)</sup>:
- تحقيق الشيء على ما هو عليه، فإن النفس متشوقة إليه.
- وأن يشتمل على نسبة فعل غير مناسب إليه، فيحصل بتعيينه السلامة من جولان الظن في غيره من أفاضل الصحابة.
- يستفاد بمعرفته هل هو ناسخ، أو منسوخ، إن عرف زمن إسلام الصحابي.
- إن كان المبهم في الإسناد فمعرفته تفيد ثقته، أو ضعفه، ليحكم للحديث بالصحة أو غيرها.

ونظرا لهاته الفوائد القيمة التي يُجنى من خلال الكشف عن المبهمات، وتبيينها، اتخذ العلماء منهج جمع الطرق سبيلا للكشف وتبيين المبهم.

قال ابن الصلاح - رحمه الله -: "ويعرف ذلك بوروده مُسمًى في بعض الروايات..."<sup>(3)</sup>.

#### النموذج التطبيقي: تبين المبهم في حديث أبي هريرة رضي الله عنه

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: {أتى النبي ﷺ رجل أعمى، فقال: يا رسول الله، إنه ليس لي قائد يقودني إلى المسجد، فسأل رسول الله ﷺ أن يرخص له، فيصلني في بيته، فرخص له، فلما ولى دعاه، فقال: "هل تسمع النداء بالصلاة؟" قال: نعم، قال: "فأجب"<sup>(4)</sup>.

فالرجل الأعمى مبهم في هاته الرواية لكنه عُرف شخصه وذلك من خلال مجيئه مصرحا به في روايات من طرق أخرى، منها ما جاء في سنن أبي داود، من حديث أبي رزين عن ابن أم مكتوم، {أنه سأل النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إني رجل ضير البصر شاسع الدار، ولي قائد

(1) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، جلال الدين السيوطي، 853/02.

(2) ينظر: فتح المغيث في شرح ألفية الحديث، شمس دين السخاوي، 298/04. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، جلال الدين السيوطي، 853/02.

(3) مقدمة ابن الصلاح، ابن الصلاح، ص375.

(4) رواه مسلم، في صحيحه، (كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب يجب إتيان المسجد على من سمع النداء، رقم: 482/01، 653).

لا يلائمني، فهل لي رخصة أن أصلي في بيتي؟ قال: "هل تسمع النداء؟" قال: نعم، قال: "لا أجد لك رخصة"<sup>(1)</sup>.

ومنه تبين أن الرجل المبهم في الرواية الأولى؛ هو عبد الله ابن أم مكتوم؛ وذلك من خلال النظر في مجمل الروايات الأخرى.

### الفرع الثاني: معرفة المقلوب من الألفاظ

**المقلوب:** هو الحديث الذي أبدل فيه رواية شيء بآخر، في السند أو في المتن<sup>(2)</sup>.

ولما كان المقلوب من أنواع من أصناف العلل التي تطرأ على سند الحديث ومتنه، كان جمع الطرق هو السبيل الأولى في الكشف عن ذلك وبيانها.

قال ابن حجر-رحمه الله-: "كل مقلوب لا يخرج عن كونه معللاً أو شاذاً، لأنه إنما يظهر أمره بجمع الطرق واعتبار بعضها ببعض ومعرفة من يوافق ممن يخالف"<sup>(3)</sup>.

**النموذج التطبيقي: القلب في حديث أبي هريرة رضي الله عنه في السبعة الذين يظلمهم الله في ظله.**

عن أبي هريرة رضي الله عنه في السبعة الذين يظلمهم الله في ظله، يوم لا ظل إلا ظله، وذكر منهم: {...ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه}<sup>(4)</sup>.

ووقع عند مسلم بلفظ {...ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله، ورجل ذكر الله خالياً، ففاضت عيناه}<sup>(5)</sup>. وهو مخالف لما رواه الأئمة، وبالنظر في روايات الحديث، يتبين أن القلب وقع عند مسلم في متنه، وأن الصحيح ما جاء في سائر الروايات الأخرى، لأنه هو المعهود في سنة النبي صلوات الله عليه وآله وسلم.

(1) أخرجه أبوداود في سننه، (كتاب الصلاة، باب التشديد في ترك الجماعة، 414/01). والحاكم في مستدركه، (كتاب الإمامة وصلاة الجماعة، باب التأمين، 324/01). قال النووي: إسناد صحيح حسن. (المجموع شرح التهذيب، 194/04).

(2) منهج النقد في علوم الحديث، نور الدين عتر، ص 435.

(3) النكت على كتاب ابن الصلاح، ابن حجر العسقلاني، 130/01.

(4) رواه البخاري في صحيحه، (كتاب الجماعة والإمامة، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد، رقم: 629، 234/01).

(5) أخرجه مسلم في صحيحه، (كتاب الزكاة، باب فضل إخفاء الصدقة، رقم: 1031، 715/02).

قال النووي -رحمه الله-: "هكذا وقع في جميع نسخ مسلم في بلادنا وغيرها، وكذا نقله القاضي عن جميع روايات نسخ مسلم؛ لا تعلم يمينه ما تنفق شماله؛ والصحيح المعروف حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، هكذا رواه مالك في الموطأ، والبخاري في صحيحه، وغيرهما من الأئمة؛ وهو وجه الكلام لأن المعروف في النفقة فعلها باليمين"<sup>(1)</sup>.

وقال ابن حجر -رحمه الله-: "وقع في صحيح مسلم مقلوبا، حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله، وهو نوع من أنواع علوم الحديث، أغفله ابن الصلاح، وإن كان أفرد نوع المقلوب، لكنه قصره على ما يقع في الإسناد"<sup>(2)</sup> (3).

### المطلب الخامس: معرفة زيادة الثقة:

وصورتها: "إذا تفرد الراوي بزيادة في الحديث عن بقية الرواة عن شيخ لهم، وهذا الذي يعبر عنه بزيادة الثقة"<sup>(4)</sup>.

كما اعتُبر هذا المبحث "زيادة الثقة" من أصعب مباحث علوم الحديث، وتنبعث أهميته من كثرة الزيادات التي يزيد بها الرواة الثقات في الأحاديث وما يترتب عليها من زيادة حكم أو تخصيص عام، أو تقييد مطلق، والإشكال يقع في قبول تلك الزيادة أو ردّها؟ فهم ثقات والتوثيق مظنة لقبولها، والانفراد عن بقية الرواة مظنة الخطأ والخطأ وارد من الثقات ومن دونهم<sup>(5)</sup>.

فمعرفة زيادات الثقات من عظيم فنون الحديث، ومرجعه إلى الاختلاف بالروايات، ومن الطبيعي أن يختلف الرواة في بعض الأحيان سنداً أو متناً ولا غرابة في ذلك؛ إذ يبعد عادة أن يكون الجميع في مستوى واحد من الاهتمام، والتيقظ، والتثبت، والدقة، والضبط منذ تلقي

(1) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، محيي الدين النووي، 122/07.

(2) وفيه تعقيب على تعريف ابن الصلاح للمقلوب؛ كونه مقتصرًا فقط على القلب في الإسناد؛ ويتضح هذا جلياً من خلال تعريف ابن الصلاح للمقلوب: "هو نحو حديث مشهور عن سالم جعل عن نافع ليصير بذلك غريباً مرغوباً فيه". ينظر: مقدمة ابن الصلاح، ص101.

(3) فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، 146/02.

(4) الشاذ والمنكر وزيادة الثقة، موازنة بين المتقدمين والمتأخرين، أبو ذر عبد القادر الحمدي، ص199.

(5) المرجع نفسه، ص152.

الحديث، ولما تفاوتت القدرات في مستوى الاهتمام والتيقظ والضبط حال تلقي الحديث، كان من المؤكد ذلك حال أداء الحديث، بل إن الأمر حال الأداء متوقف على مقدار تيقظهم واهتمامهم ومذاكرتهم ودقتهم وحفظهم، وبما أنهم مختلفون في ذلك فإنهم قد يختلفون في أداء الرواية، والزيادة لون من ألوان الاختلاف<sup>(1)</sup>.

ونظرا للاختلاف الوارد في قبول زيادة الثقات وردها، وأثرها في الاختلاف الفقهي، كان لجمع الطرق أهمية بالغة للكشف عنها، ومن ثمّ دراستها.

جاء في فتح الباقي: "وتعرف -أي زيادات الثقات- بجمع الطرق والأبواب..."<sup>(2)</sup>.

### النموذج التطبيقي: الأحاديث التي توجب زكاة الفطر على الكافر

- كحديث ابن عمر رضي الله عنه: {إن رسول الله ﷺ: أمر بزكاة الفطر صاع من تمر، أو صاع من شعير قال ابن عمر: (فجعل الناس عدله مدين من حنطة)}<sup>(3)</sup>.

- وحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: {كنا نعطيها في زمان النبي ﷺ صاعا من طعام، أو صاعا من تمر، أو صاعا من شعير، أو صاعا من زبيب، فلما جاء معاوية وجاء السمراء، قال: أرى مدا من هذا يعدل مدين}<sup>(4)</sup>.

- وحديث ابن عمر رضي الله عنه: {فرض النبي ﷺ صدقة الفطر، أو قال رمضان، على الذكر والأنثى، والحر والمملوك؛ صاعا من تمر، أو صاعا من شعير، فعدل الناس به نصف صاع من بر، فكان ابن عمر رضي الله عنه يعطي التمر، فأعوز أهل المدينة من التمر، فأعطى شعيرا. فكان ابن عمر يعطي عن الصغير والكبير، حتى إن كان يعطي عن بني. وكان ابن عمر رضي الله عنه يعطيها الذين يقبلونها، وكانوا يعطون قبل الفطر بيوم أو يومين}<sup>(5)</sup>.

(1) أثر علل الحديث في اختلاف الفقهاء، ماهر ياسين فحل الهيتي، ص255.

(2) فتح الباقي بشرح ألفية العراقي، زين الدين السنيكي، 251/01.

(3) رواه مسلم في صحيحه، (كتاب الزكاة، باب زكاة الفطر على المسلمين من التمر والشعير، رقم: 984، 678/02).

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، (أبواب صدقة الفطر، باب صاع من زبيب، رقم: 548/02).

(5) رواه البخاري في صحيحه، (أبواب صدقة الفطر، باب صدقة الفطر على الحر والمملوك، رقم: 1440، 549/02).

فهذه الأحاديث وما شاكلها تفيد عموم وجوب الزكاة على المسلم وغير المسلم، لكن استحضار الروايات الأخرى في الموضوع، أفادت وجوبها على المسلمين دون غيرهم.

فقد روى مالك حديث ابن عمر بزيادة لفظة (من المسلمين).

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه: { أن رسول الله ﷺ فرض زكاة الفطر من رمضان على الناس صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير على كل حر أو عبد ذكر أو أنثى من المسلمين }<sup>(1)</sup>.

واستدل بها على اشتراط الإسلام في وجوب زكاة الفطر، فلا تجب على الكافر عن نفسه، كما استدل بعموم قوله (من المسلمين) على تناولها لأهل البادية، واستدل بها جمهور العلماء، على أن العبد الكافر لا يجب على وليه أن يؤدي عنه زكاة الفطر، خلافاً لمذهب الكوفيين، ورجح ابن عبد البر مذهب الجمهور قائلاً: يقضي لمالك والشافعي وهو النظر أيضاً لأنه طهارة للمسلمين وتركية، وهذا سبيل الواجبات من الصدقات والكافر لا يتزكى، فلا وجه لأدائها عنه<sup>(2)</sup>.

### المطلب السادس: فائدته في درء التعارض.

#### الفرع الأول: تمكين الجمع بين الأدلة المتعارضة.

نظر للتعارض الظاهري بين الأحاديث النبوية المقبولة، اتخذ العلماء مسالكاً وطرقاً لدفع هذا التعارض الظاهري، إما بالجمع بينهما، أو بالنسخ، أو ترجيح أحدهما، لكن إذا جُمعت روايات الحديث، فإنه يزول الإشكال، ويظهر ما فيها من تعارض، ولا سبيل للوقوف عند هذا التعارض إلا بجمع الروايات وإعمال النظر فيها.

والكشف عن الاختلافات الحديثية الواقعة في الأسانيد والمتون ليس بالأمر الهين اليسير، بل هو أمر شاق للغاية، ولا يتمكن له إلا من رزقه الله فهما واسعاً واطلاعاً كبيراً. ومعرفة الاختلافات الواقعة في المتون والأسانيد لا يمكن الوصول إليها إلا بجمع الطرق والنظر فيها مع المعرفة التامة بالرواة والشيوخ والتلاميذ، وكيفية تلقي التلاميذ من الشيوخ والأحوال والوقائع

(1) رواه مالك في الموطأ، (كتاب الزكاة، باب مكيلة زكاة الفطر، رقم: 626، 284/01).

(2) ينظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ابن عبد البر، 333/14.

وطرق التحمل وكيفية الأداء من أجل معرفة الخطأ من الصواب وكيفية وقوع الخلل والخطأ في الرواية. وهذا يستدعي جهداً جهيداً<sup>(1)</sup>.

قال الحافظ ابن حجر: "هذا الفن أغمض أنواع الحديث وأدقها مسلكاً، ولا يقوم به إلا من منحه الله تعالى فهماً غائصاً، وإدراكاً لمراتب الرواة ومعرفة ثاقبة"<sup>(2)</sup>.

### نموذج تطبيقي: مسألة استقبال القبلة بالبول أو الغائط:

- عن أبي أيوب الأنصاري أن النبي ﷺ قال: {إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ولكن شرقوا أو غربوا}. قال أبو أيوب فقدمنا الشام فوجدنا مراحيض بنيت قبل القبلة فننحرف ونستغفر الله تعالى<sup>(3)</sup>.

- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه كان يقول: {إن ناساً يقولون إذا قعدت على حاجتك فلا تستقبل القبلة ولا بيت المقدس فقال عبد الله بن عمر لقد ارتقيت يوماً على ظهر بيت لنا فرأيت رسول الله ﷺ على لبنتين مستقبلاً بيت المقدس لحاجته<sup>(4)</sup>.

**وجه التعارض:** النهي عن استقبال القبلة في حديث أبي أيوب الأنصاري، وثبوت فعل ذلك من النبي ﷺ.

### دفع التعارض:

ذهب طائفة من العلماء للجمع بين الحديثين، بأن النهي عن استقبال القبلة بغائط أو بول حال كونه في الصحراء، أما ما كان داخل البنيان فلا بأس به. ذهب إلى هذا القول: مالك، والشافعي، وابن المنذر، وابن حجر، النووي، وغيرهم<sup>(5)</sup>.

(1) أثر اختلاف الأسانيد والمتون في اختلاف الفقهاء، ماهر ياسين فحل الهيتي، ص 48.

(2) النكت على كتاب ابن الصلاح، ابن حجر العسقلاني، 710/02.

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، (أبواب القبلة، باب قبلة أهل المدينة وأهل الشام والمشرق، رقم: 396، 154/01).

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، (كتاب الوضوء، باب من تبرّز على لبنتين، رقم: 145، 67/01).

(5) ينظر: المجموع شرح المذهب، أبو زكريا النووي، 81/02.

الفرع الثاني: الترجيح بين النصين المتعارضين.

اعتنى الأئمة بجمع روايات الحديث، والحكم عليها، مما يؤكّد أنه لا يمكن فهم الحديث بمعزل عن تلك الروايات، وظهر ذلك من خلال كتب الشروح اهتمام بعضهم بالأحاديث الواردة في الباب، والحكم على كل حديث منها.

"والنظر العميق في التعرف على الاختلافات في المتون والأسانيد له أهمية بالغة للفقهاء فضلاً عن المحدث؛ لأن الفقيه لا يستطيع أن يعرف صحة الحديث من عدمها حتى يقر في نفسه ويعتقد أن هذا الحديث خال من الخلل والوهم بسبب الاختلافات. والنظر والتنقيب في الترجيح بين الاختلافات على حسب المرجحات والقرائن المحيطة بالحديث تعطي الفقيه والمحدث معرفة هل أن الحديث صالح للاحتجاج والعمل أم لا؟"<sup>(1)</sup>، وكل ذلك لا يتأتى إلا بسير طرق وروايات الحديث، وإمعان النظر الثاقب فيها.

وقد اختلفت المسالك التي طرقها أهل العلم للنظر بين الروايات المتعددة، وكيفية الاستفادة منها في فهم كامل النص النبوي، تبعاً لدلالة تلك الروايات اتفاقاً واختلافاً، بعد التأكد من ثبوتها.

ومن هذا ما ذكره الحافظ ابن حجر -رحمه الله- إلى منهجه قائلاً: "ثم أستخرج ما يتعلق به غرضٌ صحيح في ذلك الحديث من الفوائد المتنّية والإسنادية من تتمات وزيادات وكشف غامض وتصريح مدلس بسماع ومتابعة سامع من شيخ اختلط قبل ذلك منتزعا كل ذلك من أمهات المسانيد والجوامع والمستخرجات والأجزاء والفوائد بشرط الصحة أو الحسن فيما أورده من ذلك..."<sup>(2)</sup>.

فمن هنا تكمن أهمية جمع الروايات، في فهم النص النبوي؛ الفهم السليم، وبناء على ذلك أسسوا آراءهم وترجيحاتهم وردودهم الفقهية.

(1) أثر اختلاف الأسانيد والمتون في اختلاف الفقهاء، ماهر ياسين فحل الهيتي، ص45.

(2) فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، 04/01.

### نماذج تطبيقية:

#### المسألة الأولى: كلام الجمادات قرب قيام الساعة

اختلف العلماء في مسألة تكلم الشجر والحجر وغيرها، قرب قيام الساعة، فمنهم من ذهب إلى جواز تكلم الجمادات، ومنهم من ذهب إلى عدم تكلمها.

وقد رجح ابن حجر -رحمه الله- أن الجمادات من الشجر والحجر وغيرها، تتكلم قرب قيام الساعة، وذلك بعد تتبع طرق الحديث، قال -رحمه الله-: "قوله تقتلكم اليهود فتسلطون عليهم في رواية أحمد من طريق أخرى عن سالم عن أبيه ينزل الدجال هذه السبخة أي خارج المدينة ثم يسلط الله عليه المسلمين فيقتلون شيعته حتى إن اليهودي ليختبئ تحت الشجرة والحجر فيقول الحجر والشجرة للمسلم هذا يهودي فاقتله وعلى هذا فالمراد بقتال اليهود وقوع ذلك إذا خرج الدجال ونزل عيسى وكما وقع صريحاً في حديث أبي أمامة في قصة خروج الدجال ونزول عيسى وفيه وراء الدجال سبعون ألف يهودي كلهم ذو سيف محلى فيدركه عيسى عند باب لد فيقتله وينهزم اليهود فلا يبقى شيء مما يتوارى به يهودي إلا أنطق الله ذلك الشيء فقال يا عبد الله للمسلم هذا يهودي فتعال فاقتله إلا الغرقد فإنها من شجرهم أخرج بن ماجه مطولاً وأصله عند أبي داود ونحوه في حديث سمرة عند أحمد بإسناد حسن وأخرجه بن منده في كتاب الإيمان من حديث حذيفة بإسناد صحيح وفي الحديث ظهور الآيات قرب قيام الساعة من كلام الجماد من شجرة وحجر وظاهره أن ذلك ينطق حقيقة ويحتمل المجاز بأن يكون المراد أنهم لا يفيدهم الاختباء والأول أولى<sup>(1)</sup>.

#### المسألة الثانية: جواز الاستجمار مع وجود الماء

اختلف الفقهاء في مسألة جواز الاستجمار مع وجود الماء، فمنهم من ذهب إلى جواز فعل ذلك ومنهم من لم يجزه.

وما فعله ابن عبد البر -رحمه الله- في تقرير مسألة جواز الاستجمار مع وجود الماء، معتمداً على جميع روايات حديث المغيرة بن شعبة، وقصة مسيره مع النبي في غزوة تبوك فقال: "وفيه على ظاهر حديث مالك وأكثر الروايات ترك الاستنجاء بالماء مع وجود الماء لأنه لم

(1) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، 610/06.

يذكر أنه استنجدى بالماء وإنما ذكر أنه صب عليه فغسل وجهه ويديه ومسح برأسه وعلى الخفين وفي غير حديث مالك فتبرّز ثم جاء فصبيت على يديه من الإداوة فغسل كفيه وتوضأ، وفي حديث الشعبي عن عروة بن المغيرة عن أبيه فخرج لحاجته ثم أقبل حتى جئته بالإداوة، فلذلك استنبط من تقدم من أصحابنا من هذا الحديث أنه جائز الاستجمار بالأحجار مع وجود الماء وقال بن جريج وغيره في هذا الحديث (فتبرز لحاجته قبل الغائط فحملت معه إداوة)، بهذا وما كان مثله من وقال معمر (فتخلف وتخلفنا معه بإداوة)، واستدل كره الأحجار مع وجود الماء من العلماء، فإن صح أن رسول الله ﷺ استنجدى بالماء يومئذ من نقل من يقبل نقله وإلا فلا استدلال من حديث مالك وما كان مثله صحيح بأن في هذا الحديث ترك الاستنجاء بالماء والعدول عنه إلى الأحجار مع وجود الماء<sup>(1)</sup>.

#### الفرع الثالث: معرفة الناسخ والمنسوخ:

علم ناسخ الحديث ومنسوخه: هو أحد طرق دفع التعارض بين الأدلة المختلفة وهو علم يبحث عن الأحاديث المتعارضة التي لا يمكن التوفيق بينها فيحكم على المتقدم منها بأنه منسوخ وعلى المتأخر منها بأنه ناسخ. وهو فن صعب، روي عن الزهري أنه قال: "أعيا الفقهاء وأعجزهم أن يعرفوا ناسخ الحديث من منسوخه"<sup>(2)</sup>، ويعرف النسخ بتصريح رسول الله ﷺ، أو بقول الصحابي، أو بمعرفة التاريخ، أو بدلالة الإجماع"<sup>(3)</sup>.

ولجمع الطرق أهمية في الكشف عن الناسخ والمنسوخ، لأنه علم يعتمد أساساً على التاريخ، ولا سبل لمعرفة التاريخ إلا به.

#### النموذج التطبيقي:

حديث ابن عمر أن رسول الله ﷺ: {نهى أن تؤكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث} قال سالم: فكان ابن عمر لا يأكل لحوم الأضاحي فوق ثلاث<sup>(4)</sup>.

(1) الاستذكار، ابن عبد البر، 214/01.

(2) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، جلال الدين السيوطي، 190/02.

(3) من ضوابط فهم السنة - جمع الروايات في الموضوع الواحد وفقهها-، أحمد بن محمد فكير، ص 06.

(4) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الأضاحي، (باب بيان ما كان من النهي عن أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث في أول الإسلام، رقم: 1970، 1651/03).

هذا الحديث يدل على تحريم أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاثة أيام؛ ولكن عند الرجوع إلى الروايات الأخرى نجد هذا الحكم قد نسخ، وأجاز الشارع إدخار لحوم الأضاحي فوق ثلاث؛ فمن الأدلة على ذلك:

1- عن عبد الرحمن بن عابس عن أبيه قال قلت لعائشة أنهي النبي ﷺ أن تؤكل لحوم الأضاحي فوق ثلاث قالت: {ما فعله إلا في عام جاع الناس فيه فأراد أن يطعم الغني الفقير، وإن كنا لنرفع الكراع فنأكله بعد خمس عشرة. قيل: ما اضطرركم إليه؟ فضحكت قالت: ما شبع آل محمد ﷺ من خبز بر مآدوم ثلاثة أيام حتى لحق بالله} (1).

2- وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: {يا أهل المدينة لا تأكلوا لحوم الأضاحي فوق ثلاث. فشكوا إلى رسول الله ﷺ أن لهم عيالا وحشما} (2) وخداما. فقال: "كلوا وأطعموا واحبسوا، أو ادخروا" (3).  
توجيه الحديث:

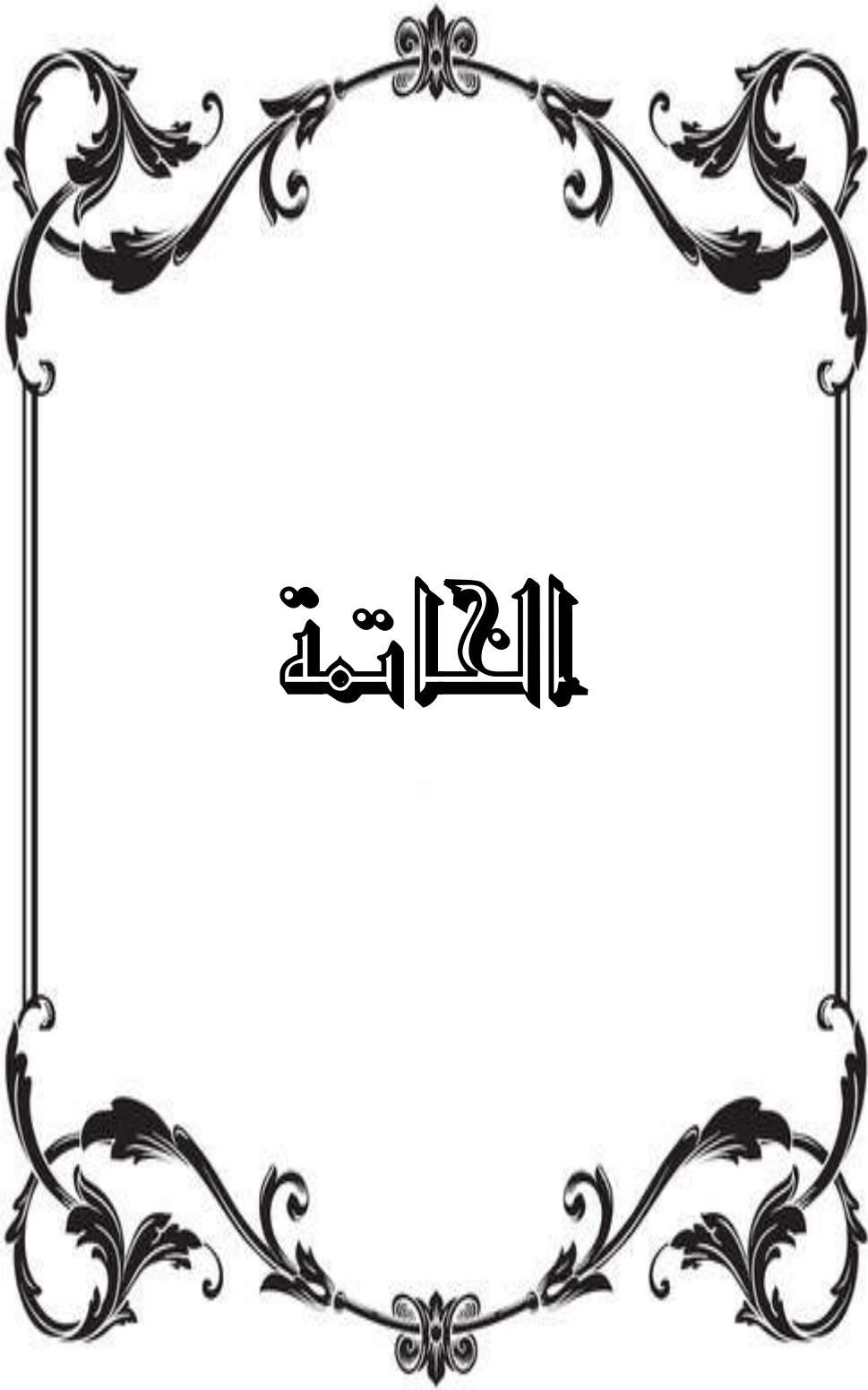
اختلف في الأخذ لهذه الأحاديث، فذهب قوم إلى تحريم إمساكها والأكل منها بعد ثلاث، على ما تقدم عن ابن عمر، وأن حكم المنع باق، وذهب آخرون إلى إباحة ذلك ونسخ النهي جملة، وهو قول الكافة والجمهور، وظاهر الأحاديث. وهذا من نسخ السنة بالسنة. وقيل: كان النهي الأول على التحريم فوردت الإباحة، والإباحة بعد التحريم نسخ، وقيل: ليس بنسخ وإنما كان تحريماً لعله، فلما ارتفعت ارتفع الحكم، واستدل قائل هذا بما في حديث عائشة السابق (4).

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، (باب ما كان السلف يدخرون في بيوتهم وأسفارهم، كتاب الأطعمة، رقم: 5107، 2068/05).

(2) الحشم بالتحريك: جماعة الإنسان اللائذون به لخدمته. ينظر: (النهاية في غريب الحديث والأثر، 391/01).

(3) رواه مسلم في صحيحه، (كتاب الأضاحي، باب بيان ما كان من النهي عن أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث في أول الإسلام، رقم: 1563/03، 1973).

(4) إكمال المعلم بفوائد مسلم، عياض بن موسى بن عياض، (424/06).

A decorative rectangular border with ornate floral and scrollwork designs at the corners and midpoints of the top and bottom edges.

# الغاية

خاتمة

بعد هذه الدراسة المتواضعة لموضوع "جمع الطرق وأهميته في فهم السنة النبوية"، يحسن بنا ذكر أبرز ما توصلت إليه من نتائج، وما أراه من توصيات يتوجب ذكرها نصاحا لله ولرسوله ولعامة المسلمين.

أولا أهم النتائج:

- 1) أن الاعتبار هو الهيئة الموصلة للكشف عن المتابعات والشواهد، ليس كما يدّعيه البعض أن الاعتبار والمتابعات والشواهد أمر واحد على الأرجح.
- 2) أن أسباب تعدّد الروايات كثيرة ومتعددة.
- 3) أن للاعتبار الأثر البالغ كوسيلة للكشف عن حال الرواة تعديلا وتجيها، ومعرفة الروايات تصحيحا وتعليلا.
- 4) أن هذا الضابط - جمع الروايات - ضابط مهم جدا في فهم السنة النبوية؛ حيث كان حاضرا عند علماء هذه الأمة محدثين وأصوليين وفقهاء.
- 5) تأكيد أقوال الأئمة على ضرورة التفقه في معاني حديث رسول الله ﷺ، تلازما مع العناية بمعرفة صحة الروايات وضعفها.
- 6) التعرف على جهود العلماء المبذولة لفهم سنة النبي ﷺ وعنايتهم بها؛ من خلال التطرق، جهودهم في كل من علم مشكل الحديث ومختلفه، وعلم سبب الورود، وعلم الناسخ والمنسوخ، وعلم غريب الحديث.
- 7) تبيّن لنا من خلال طرح الأمثلة، أن لجمع طرق الحديث فوائد جمّة، تكمن في معرفة سبب الورود، ودفع توهم الحصر، وبيان العلة التي سيق لأجلها الحكم، ومعرفة المبهم، والوقوف على زيادة الثقات، ومعرفة المقلوب وغيرها... الخ.

ثانياً: أهم التوصيات:

وعليه أوصي نفسي وإخواني الطلبة بـ:

(1) الاهتمام بمثل هذه الدراسات المتعلقة بفهم السنة النبوية المطهرة الاهتمام البالغ، لما له من أهمية في مجانبة الفهم الزائع لسنة النبي ﷺ.

(2) ينبغي أن يعتنى بهذا الموضوع عناية فائقة، بحيث تكون له الأولوية لدى الأقسام المتخصصة؛ فهو مازال شبه منسي لم يحظ بما حظي به كثير من موضوعات السنة النبوية مقابلة بمواضيع أخرى خاصة بالتصحيح والتضعيف.

وأخيراً، هذا ما وُفقنا لكتابته، وما هُدينا إلى تحريره، فإن أصبنا فمن الله وحده، وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم إلى يوم الدين.

# الفهارس العالمية

## 1- فهرس الآيات القرآنية

| الآية                                                                         | السورة   | مرقم الآية | الصفحة |
|-------------------------------------------------------------------------------|----------|------------|--------|
| ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا      | آل عمران | 102        | أ      |
| ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ      | النساء   | 01         | أ      |
| ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ                          | الأعراف  | 169        | 19     |
| ﴿رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى                      | التوبة   | 87         | 19     |
| ﴿لَيَنْفَقَهُوا فِي الدِّينِ                                                  |          | 122        | 9      |
| ﴿وَلَا يَطْئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا                          |          | 120        | 41     |
| ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ                             | الحج     | 78         | 43     |
| ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا | الأحزاب  | 70         | أ      |
| ﴿فَاعْتَبِرُوا يَأْأُولِيَ الْأَبْصَارِ                                       | الحشر    | 02         | 2      |

## 2- فهرس الأحاديث النبوية

| الصفحة | الصحابي                                        | طرف الحديث                                             |
|--------|------------------------------------------------|--------------------------------------------------------|
| 46     | أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small> ،        | أتى النبي <small>ﷺ</small> رجل أعمى...                 |
| 51     | أبو أيوب الأنصاري <small>رضي الله عنه</small>  | إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة                   |
| 32     | شداد بن أوس <small>رضي الله عنه</small>        | أفطر الحاجم والمحجوم...                                |
| 32     | علي ابن أبي طالب <small>رضي الله عنه</small>   | أمرنا بالقيام في الجنابة...                            |
| 39     | أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>          | إن أثقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء...              |
| 42     | ابن عباس <small>رضي الله عنه</small>           | أن النبي <small>ﷺ</small> صلى بالمدينة سبعا وثمانيا... |
| 50/49  | بن عمر <small>رضي الله عنه</small> :           | أن رسول الله <small>ﷺ</small> فرض زكاة الفطر...        |
| 49     | ابن عمر <small>رضي الله عنه</small>            | إن رسول الله <small>ﷺ</small> : أمر بزكاة الفطر...     |
| 32     | ابن عباس <small>رضي الله عنه</small>           | أن رسول الله <small>ﷺ</small> احتجم محرما...           |
| 51     | بن عمر <small>رضي الله عنه</small>             | إن ناسا يقولون إذا قعدت على حاجتك...                   |
| 45     | ابن عباس <small>رضي الله عنه</small>           | إني خبأت لك خبيئا وخبأ...                              |
| 26     | ابن عمر <small>رضي الله عنه</small>            | بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله..         |
| 43     | ابن مسعود <small>رضي الله عنه</small>          | جمع رسول الله <small>ﷺ</small> بين الأولى والعصر...    |
| 26     | عائشة <small>رضي الله عنها</small>             | الخراج بالضمان...                                      |
| 40     | ابن عمر <small>رضي الله عنه</small>            | رمل رسول الله <small>ﷺ</small> من الحجر...             |
| 44     | ابن مسعود <small>رضي الله عنه</small>          | سبعة يظلهم الله تعالى في ظله...                        |
| 26     | عبد الله ابن مسعود <small>رضي الله عنه</small> | الصلاة لوقتها وبر الوالدين...                          |
| 42     | ابن عباس <small>رضي الله عنه</small>           | صلى رسول الله <small>ﷺ</small> الظهر والعصر جميعا...   |
| 49     | ابن عمر <small>رضي الله عنه</small>            | فرض النبي <small>ﷺ</small> صدقة الفطر، أو قال رمضان... |

|    |                                               |                                                           |
|----|-----------------------------------------------|-----------------------------------------------------------|
| 45 | ابن عباس <small>رضي الله عنه</small>          | قد خبأت لك خبيئاً...                                      |
| 40 | ابن عباس <small>رضي الله عنه</small>          | قدم رسول الله <small>ﷺ</small> وأصحابه مكة وقد وهنتهم ... |
| 49 | أبو سعيد الخدري <small>رضي الله عنه</small>   | كنا نعطيها في زمان النبي <small>ﷺ</small> صاعاً...        |
| 19 | أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>         | لخلوف فم الصائم...                                        |
| 39 | عبد الله بن مسعود <small>رضي الله عنه</small> | لقد رأيتنا وما يتخلف عن الصلاة...                         |
| 38 | أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>         | لقد هممت أن أمر بحطب فيحطب...                             |
| 41 | عن ابن عباس <small>رضي الله عنه</small>       | لما قدم النبي <small>ﷺ</small> لعامه الذي استأمن قال...   |
| 55 | عائشة <small>رضي الله عنها</small>            | ما فعله إلا في عام جاع الناس فيه فأراد أن ...             |
| 32 | عبد الله ابن عمرو <small>رضي الله عنه</small> | من إن شرب الخمر فاجلدوه، ثم إن شرب...                     |
| 54 | عن ابن عمر <small>رضي الله عنه</small>        | نهي أن تؤكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث قال ...                 |
| 31 | بريدة <small>رضي الله عنه</small>             | نهيكم عن زيارة القبور...                                  |
| 55 | أبو سعيد الخدري <small>رضي الله عنه</small>   | يا أهل المدينة لا تأكلوا لحوم الأضاحي فوق ..              |
| 46 | عن ابن أم مكتوم                               | يا رسول الله، إني رجل ضير البصر...                        |

### 3- فهرس آثار التابعين

| الصفحة | طرف الأثر                                    |
|--------|----------------------------------------------|
| 8      | أكتب الحديث خمسين مرة...                     |
| 13     | إن أحببنا أن تنتفعوا...                      |
| 8/ب    | الباب إذا لم تجمع طرقه...                    |
| 12     | التفقه في معاني الحديث نصف العلم...          |
| 17/11  | فعليك بالفقه الذي يمكنك تعلمه...             |
| 42     | لو كان أحدنا قاضياً لضررنا بالجريد فقيهاً... |
| 8      | لو لم نكتب الحديث من ثلاثين وجهاً...         |

## 4- فهرس الأعلام المترجم لهم

| الصفحة | العَلَم                        |
|--------|--------------------------------|
| 19     | ابن الصلاح                     |
| 8      | ابن المديني                    |
| 17     | ابن تيمية                      |
| 3      | ابن حَبَّان البستي.            |
| 4      | ابن حجر العسقلاني              |
| 24     | ابن حزم                        |
| 39     | ابن عبد البر                   |
| 41     | ابن عثيمين                     |
| 8      | ابن معين                       |
| 29     | أبو حامد الغزالي               |
| 12     | أبو سليمان الخطابي             |
| 11     | أبو عبد الله الحاكم النيسابوري |
| 13     | ابن قيم الجوزية                |
| 11     | البخاري                        |

|    |                    |
|----|--------------------|
| 5  | جلال الدين السيوطي |
| 5  | السخاوي            |
| 18 | الشاطبي            |
| 10 | شرف الدين الطيبي   |
| 10 | القاضي عياض        |
| 13 | مالك ابن أنس       |
| 14 | الخطيب البغدادي    |
| 27 | القرضاوي           |
| 32 | البلقيني           |
| 42 | سفيان الثوري       |
| 42 | طاهر بن عاشور      |
| 43 | ابن المنير         |

## 05- فهرس المصادر والمراجع

|                                                                                                                                           |
|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| القرآن الكريم وعلومه                                                                                                                      |
| القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم                                                                                                          |
| مقدمة في أصول التفسير، تقي الدين أبو العباس ابن تيمية الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1490هـ/1980م.             |
| الحديث وعلومه                                                                                                                             |
| - متون الحديث                                                                                                                             |
| الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان المؤلف، علي بن بلبان الفارسي الأمير علاء الدين المحقق، شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط: 01، 1408هـ/1998م. |
| سنن أبي داود، أبو داود السجستاني، (المتوفى: 275هـ)، تحق: شعيب الأرناؤوط ومحمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط: 01، 1430هـ/2009م.   |
| السنن الكبرى، أبو بكر البيهقي، تحق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، 1414هـ/1994م.                                      |
| السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد، النسائي، (المتوفى: 303هـ)، تحق: حسن عبد المنعم شلبي، بإشراف: شعيب الأرناؤوط.                           |
| صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان التميمي البستي، تحق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: 02، 1414هـ/1993م.              |
| صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط: 03، 1407هـ/1987م.                           |

|                                                                                                                                                                                                                                               |
|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، (المتوفى: 261هـ)، تحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.                                                                                                                           |
| المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، (المتوفى: 405هـ)، تحقق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط01، 1411هـ/1990م.                                                                                             |
| مسند الإمام أحمد، أبو عبد الله أحمد الشيباني، (المتوفى: 241هـ)، تحقق: شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد، وآخرون، عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط01، 1421هـ/2001م.                                                                     |
| المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ط02، 1404هـ/1983م.                                                                                                   |
| معرفة السنن والآثار، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي، (المتوفى: 458هـ)، تحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، جامعة الدراسات الموطأ، مالك بن أنس، دار إحياء التراث العربي، مصر، تحقق: محمد فؤاد عبد الباقي. |
| - كتب المصطلح -                                                                                                                                                                                                                               |
| اختلاف الحديث (مطبوع ملحقاً بالأم للشافعي)، محمد بن إدريس الشافعي، (المتوفى: 204هـ)، دار المعرفة، بيروت، 1410هـ/1990م.                                                                                                                        |
| الإرشادات في تقوية الأحاديث بالشواهد والمتابعات، أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، دار زمزم، الرياض، ط01، 1417هـ/1998م.                                                                                            |
| أسباب تعدد روايات الحديث الشريف في متون الحديث النبوي الشريف، شرف القضاة وأمين القضاة، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمارة جوهرة القدس، سنة 1419هـ/1999.                                                                                        |
| الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، عياض بن موسى بن عياض بن عمرو، (المتوفى: 544هـ)، تحقق: السيد أحمد صقر، دار التراث، المكتبة العتيقة، القاهرة، تونس.                                                                               |

|                                                                                                                                                                                                  |
|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ط01، 1379هـ/1970م.                                                                                                                                                                               |
| تحرير علوم الحديث، عبد الله بن يوسف الجديع، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط01، 1424هـ/2003م.                                                                               |
| تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، تحق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة.                                                                             |
| التوضيح الأبرار لتذكرة ابن الملقن في علم الأثر، شمس الدين أبو الخير السخاوي، (المتوفى: 902هـ)، مكتبة أضواء السلف، ط01، 1418هـ/1998م.                                                             |
| تيسير مصطلح الحديث، محمود الطحان، أستاذ الحديث بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.                                                                    |
| الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، (المتوفى: 463هـ)، تحق: محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض.                                      |
| الخلاصة في معرفة الحديث، الحسين بن محمد بن عبد الله، شرف الدين الطيبي، (المتوفى: 743هـ)، تحقأبو عاصم الشوامي الأثري، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، الرواد للإعلام والنشر، ط01، 1430هـ/2009م. |
| فتح الباقي بشرح ألفية العراقي، زين الدين أبي يحيى زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري السنيكي، (ت: 926هـ)، تحق: عبد اللطيف هميم، ماهر الفحل، دار الكتب العلمية، ط01، 1422هـ/2002م.                   |
| فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، شمس الدين أبو الخير محمد السخاوي، (المتوفى: 902هـ)، تحق: علي حسين علي، مكتبة السنة، مصر، ط01، 1424هـ/2003م.                                                |
| الكفاية في علم الرواية، أبو بكر الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)، تحق: أبو عبد الله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية، المدينة المنورة.                                              |
| المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد                                                                                                                           |

|                                                                                                                                                                                                |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| الرامهرمزي الفارسي، (المتوفى: 360هـ)، تحقق: محمد عجاج الخطيب، دار الفكر، بيروت، ط03، 1404هـ.                                                                                                   |
| معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو تقي الدين المعروف بابن الصلاح، (المتوفى: 643هـ)، تحقق: نور الدين عتر، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1406هـ/1986م. |
| معرفة علوم الحديث، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (المتوفى: 405هـ)، تحقق: السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط02، 1397هـ/1977م.                                                        |
| من ضوابط فهم السنة، أحمد بن محمد فكير، ص02.                                                                                                                                                    |
| منهج النقد في علوم الحديث، نور الدين عتر، دار الفكر دمشق، سورية، ط03، 1418هـ/1997م.                                                                                                            |
| نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، (مطبوع ضمن كتاب سبل السلام)، أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، دار إحياء التراث العرب، بيروت.                                                   |
| نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، تحقق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، مطبعة سفير بالرياض، ط01، 1422هـ.                                |
| نظرية الاعتبار عند المحدثين، منصور محمد الشرايري، تقديم: بشار عواد معروف، الدار الأثرية، عمان، ط01، 1429هـ/2008م.                                                                              |
| النكت على كتاب ابن الصلاح، أحمد بن حجر العسقلاني، تحقق: ربيع بن هادي المدخلي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط01، 1400هـ/1984م.             |
| الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة، (المتوفى: 1403هـ)، دار الفكر العربي.                                                                                            |

-كتب شروح الحديث وغريبه-

التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ابن عبد البر القرطبي (المتوفى: 463هـ)،  
تحق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف  
والشؤون الإسلامية، المغرب، 1387هـ.

أسباب ورود الحديث تحليل وتأسيس، محمد رأفت، ط01، جمادى الأولى: 1414هـ،  
وزارة الشؤون الدينية، قطر.

الاستذكار، ابن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، (المتوفى: 463هـ)، تحق: سالم  
محمد عطا.

غريب الحديث، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحق: عبد الله الجبوري، مطبعة  
العاني، بغداد، ط01، 1397.

فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن حجر العسقلاني، رقم كتبه وأبوابه  
وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه  
تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة، بيروت، 1379.

الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار  
الفتح الرباني، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي، (المتوفى: 378 هـ)، دار  
إحياء، التراث العربي، ط02.

فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام، محمد بن صالح العثيمين، تحق: صبحي بن  
محمد رمضان، أم إسراء بنت عرفة بيومي، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، ط01،  
1427هـ/2006م.

اللمع في أسباب ورود الحديث، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي  
(المتوفى: 911هـ)، مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،  
ط01، 1416هـ/1996م.

مصايح الجامع، محمد بن أبي بكر، المعروف بالدمامي، وبابن الدمامي (المتوفى: 827 هـ)،  
تحق: نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، ط1، 01، 1430هـ/2009م.

معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي  
المعروف بالخطابي (المتوفى: 388هـ)، المطبعة العلمية، حلب، ط1، 1351/1932م.

المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى:  
676هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط02، 1392هـ/1392م.

النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (المتوفى: 606هـ)، تحق: طاهر أحمد الزاوي، محمد  
الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ/1979م.

### - كتب التراجم والطبقات

كفاية الراوي عن العلامة الشيخ يوسف القرضاوي، الدار الشامية، 2001.

الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين  
الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (المتوفى: 774هـ)، دار الفكر،  
1407هـ/1986م.

تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد  
الرحمن المري بالولاء، البغدادي، (المتوفى: 233هـ)، تحق: أحمد محمد نور سيف، مركز  
البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ط01، 1399هـ/1979م.

تذكرة الحفاظ: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي تحق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية بيروت،  
لبنان،

الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري  
(المتوفى: 799هـ)، تحق: محمد الأحمد أبو النور، دار التراث، القاهرة.

سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، (المتوفى: 748هـ)، مجموعة من المحققين بإشراف  
الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط03، 1405هـ/1985م.

|                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                    |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| <p>شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد مخلوف، (المتوفى: 1360هـ)، علق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط01، 1424هـ/2003م.</p> <p>شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد العكري الحنبلي، (المتوفى: 1089هـ)</p> <p>تحق: محمود الأرناؤوط، عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط01، 1406هـ/1986.</p>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                 |
| <p>معجم المؤلفين، عمر بن رضا كحالة، (المتوفى: 1408هـ)، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.</p> <p>هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد الباباني البغدادي (المتوفى: 1399هـ)، بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول 1951، دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان.</p>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                        |
| <p>كتب الفقه وأصوله</p>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                            |
| <p>الإبهاج في شرح المنهاج، منهاج الوصول إلى علم الأصول للقاضي البيضاوي (المتوفى: 785هـ)، تقي الدين أبو الحسن السبكي وولده تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1416هـ/1995م.</p> <p>الإحكام في أصول الأحكام، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ)، تحق: أحمد محمد شاكر، دار الآفاق الجديدة، بيروت.</p> <p>إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، تحق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق.</p> <p>أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله، عياض بن نامي بن عوض السلمي، دار التدمرية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1426هـ/2005م.</p> <p>الأصول من علم الأصول، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، (المتوفى: 1421هـ)، دار ابن الجوزي، ط4، 1430هـ/2009م.</p> |

|                                                                                                                                                                                            |
|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| الأم، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس الشافعي، (المتوفى: 204هـ)، دار المعرفة، بيروت، 1410هـ/1990م.                                                                            |
| التقرير والتحرير في علم الأصول، ابن أمير الحاج، (توفى: 879هـ)، دار الفكر، بيروت، 1417هـ/1996م.                                                                                             |
| الرسالة، الإمام الحجة محمد بن إدريس الشافعي، أحمد محمد شاكر، مكتبة الحلبي، مصر، ط01، 1358هـ/1940م.                                                                                         |
| روضة الناظر وجنة المناظر، عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد، جامعة الإمام محمد بن سعود، تحقق: عبد العزيز عبد الرحمن السعيد، الرياض، ط2، 1399هـ.                                   |
| المجموع شرح المذهب، مع تكملة السبكي والمطيعي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، دار الفكر.                                                                         |
| المستصفي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، (المتوفى: 505هـ)، تحقق: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، ط01، 1413هـ/1993م.                                                  |
| المسودة في أصول الفقه، عبد السلام، (ت: 652هـ)، عبد الحليم تيمية، (ت: 682هـ)، أحمد بن عبد الحليم، (728هـ) آل تيمية، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المدني، مكتبة الكتاب العربي، القاهرة. |
| مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ)، تحقق: محمد الحبيب ابن الخوجة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 1425هـ/2004م.          |
| الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، (المتوفى: 790هـ)، تحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط01، 1417هـ/1997م.                              |
| كتب اللغة والمعاجم                                                                                                                                                                         |
| تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، ملقب بمرتضى، الزبيدي، تحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.                                                   |

كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01، 1403هـ/1983م.

كتاب العين، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

لسان العرب، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، (المتوفى: 711هـ)، دار صادر، بيروت ط:03، 1414هـ.

معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ/1979م.

### كتب أخرى

رفع الملام عن الأئمة الأعلام، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (المتوفى: 728هـ)، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1403هـ/1983م.

زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، 1415هـ/1994م.

صحيح وضعيف أبي داود، محمد ناصر الدين الألباني، (متوفى 1420هـ)، مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة للإسكندرية، قام بفهرسته وتنسيقه، احمد عبد الله.

كيف نتعامل مع السنة النبوية، معالم وضوابط، يوسف عبد الله القرضاوي، دار الوفاء للطباعة، والنشر والتوزيع، المنصورة، مصر، ط06، 1414هـ/1993م.

مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

الرسائل العلمية

أثر اختلاف الأسانيد والمتون في اختلاف الفقهاء، ماهر ياسين فحل الهيتي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1430هـ/2009م.

أثر علل الحديث في اختلاف الفقهاء، أصل هذا الكتاب "رسالة ماجستير" نوقشت في بغداد في 23/6/1999م، وكانت بإشراف العلامة المحقق "هاشم جميل" وحصلت على درجة الإمتياز، ماهر ياسين فحل الهيتي، دار عمار للنشر، عمان، ط01، 1420هـ/2000م

الشاذ والمنكر وزيادة الثقة، موازنة بين المتقدمين والمتأخرين، أبو ذر عبد القادر بن مصطفى بن عبد الرزاق المحمدي، رسالة دكتوراه من الجامعة الإسلامية بإشراف الأستاذ الدكتور بشار عواد معروف، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01، 1426هـ/2005م.

علم أسباب الورود وتطبيقاته عند المحدثين والأصوليين، طارق الأسعد، رسالة دكتوراه، الجامعة الهاشمية، كلية العلوم والآداب، قسم العلوم الانسانية والاجتماعية، دار بن حزم، ط02، 1422هـ/2001م.

قاعدة العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، دراسة نظرية تطبيقية، عبد الحليم طبه، مذكرة ماستر، في الفقه وأصوله، غير منشورة، إشراف: خالد تواتي، جامعة حمه لخضر، كلية العلوم الاسلامية، الوادي، الجزائر، حملتها من الشبكة العنكبوتية، يوم 2018/05/03، في الساعة: 15:10 من الصفحة الآتية:

<http://www.univ-eloued.dz/images/memoir/file/M.R-092-01.pdf>

مختلف الحديث بين المحدثين والأصوليين والفقهاء، أسامة بن عبد الله الخياط، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، قسم كتاب وسنة، دار الفضيلة، ط01.

مختلف الحديث وموقف النقاد والمحدثين منهم، أسامة عبد الله خياط، رسالة ماجستير، بإشراف أحمد محمد نور سيف، جامعة أم القرى، قسم كتاب وسنة، دار الفضيلة، 1406هـ.

منهج ابن بطال في تأويل مختلف الحديث من خلال كتابه شرح صحيح البخاري، من أول كتاب الإيمان إلى آخر كتاب الصلاة نموذجاً، مداح ثامر، مذكرة ماجستير.

### مقالات وبحوث متنوعة

بحث: أثر جمع روايات الحديث وألفاظه على فهم معناه، أحمد بن محمد العبيد قسم السنة وعلومها كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة القصيم.

بحث: من ضوابط فهم السنة- جمع الروايات في الموضوع الواحد وفقهها، أحمد بن محمد فكير،

ترجمة للشيخ ابن عثيمين، موقع الشيخ ذاته على الشبكة العنكبوتية، بتصرف. يوم: 14-05-2018م، في الساعة: 14:26، من الصفحة الآتية:

<http://www.ibnothaimeen.com/all/ShaiKh.shtml>

جمع طرق الحديث الواحد عند الحكم عليه، خالد بن محمد راجح أبو القاسم، مقال، العدد رقم 03، 03/جمادى الأولى/1436، جامعة جازان، فرع العلوم الإنسانية، المملكة العربية السعودية.

فصل في طرق دفع التعارض، أبو عبد المعز محمد علي فركوس، أخذته يوم: 2018/05/03، على الساعة: 00:24، من موقع فضيلة الشيخ أبو عبد المعز محمد علي فركوس، على الشبكة العنكبوتية، من الصفحة الآتية:

<https://ferkous.com/home/?q=inara-5-7>

## 06- فهرس المحتويات

| الصفحة | المحتويات                                                      |
|--------|----------------------------------------------------------------|
| أ      | المقدمة                                                        |
|        | <b>المبحث التمهيدي: الاعتبار وفقه الحديث "تعريفات ومفاهيم"</b> |
| 2      | المطلب الأول: مفهوم الاعتبار                                   |
| 2      | الفرع الأول: الاعتبار لغة                                      |
| 2      | الفرع الثاني: الاعتبار اصطلاح                                  |
| 6      | المطلب الثاني: أسباب تعدد الروايات                             |
| 7      | المطلب الثالث: أهمية الاعتبار ومكانته في التعليل               |
| 9      | المطلب الرابع: تعريف فقه الحديث                                |
| 9      | الفرع الأول: تعريف الفقه والحديث لغة                           |
| 9      | الفرع الثاني: تعريف الفقه والحديث اصطلاحاً                     |
| 9      | الفرع الثالث: تعريف المركب الإضافي "فقه الحديث"                |
| 10     | المطلب الخامس: بيان أهمية فقه الحديث                           |
|        | <b>المبحث الأول: جهود المحدثين في فهم السنة النبوية</b>        |
| 16     | مدخل حول فهم السنة النبوية                                     |
| 17     | المطلب الأول: علم مشكل الحديث ومختلفه                          |
| 18     | الفرع الأول: تعريف مشكل الحديث                                 |
| 19     | الفرع الثاني: تعريف مختلف الحديث                               |

|                                                            |                                                               |
|------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------|
| 20                                                         | الفرع الثالث: الفرق بين مشكل الحديث ومختلفه                   |
| 21                                                         | الفرع الرابع: مسالك العلماء في دفع التعارض                    |
| 23                                                         | الفرع الخامس: أهمية علم مشكل الحديث ومختلفه وأهم المصنفات فيه |
| 25                                                         | <b>المطلب الثاني: علم سبب ورود الحديث</b>                     |
| 25                                                         | الفرع الأول: تعريف السبب                                      |
| 25                                                         | الفرع الثاني: تعريف سبب ورود الحديث                           |
| 26                                                         | الفرع الثالث: أقسام سبب ورود الحديث                           |
| 27                                                         | الفرع الرابع: أثر معرفة سبب الورد في فهم السنة النبوية        |
| 30                                                         | الفرع الخامس: أهم المؤلفات في سبب الورد                       |
| 30                                                         | <b>المطلب الثالث: علم الناسخ والمنسوخ</b>                     |
| 30                                                         | الفرع الأول: تعريف النسخ لغة وإصطلاحاً                        |
| 31                                                         | الفرع الثاني: شروط النسخ                                      |
| 31                                                         | الفرع الثالث: طرق معرفة النسخ في السنة النبوية                |
| 33                                                         | الفرع الرابع: أهم المصنفات في الناسخ والمنسوخ                 |
| 33                                                         | <b>المطلب الرابع: علم غريب الحديث</b>                         |
| 33                                                         | الفرع الأول: تعريف غريب الحديث                                |
| 34                                                         | الفرع الثاني: أهمية معرفة غريب الحديث                         |
| 35                                                         | الفرع الثالث: أهم المصنفات في غريب الحديث                     |
| <b>المبحث الثاني: أهمية جمع الطرق في فهم السنة النبوية</b> |                                                               |
| 37                                                         | <b>المطلب الأول: معرفة أسباب ورود الحديث</b>                  |
| 41                                                         | <b>المطلب الثاني: معرفة العلة التي سيق لها الحديث</b>         |

|    |                                                      |
|----|------------------------------------------------------|
| 44 | المطلب الثالث: دفع توهم الحصر وإبراز الألفاظ الغريبة |
| 45 | المطلب الرابع: معرفة الألفاظ المبهمة والمقلوبة       |
| 45 | الفرع الأول: معرفة الألفاظ المبهمة:                  |
| 47 | الفرع الثاني: معرفة المقلوب من الألفاظ               |
| 48 | المطلب الخامس: معرفة زيادة الثقة:                    |
| 50 | المطلب السادس: فائدته في درء التعارض                 |
| 50 | الفرع الأول: تمكين الجمع بين الأدلة المتعارضة        |
| 52 | الفرع الثاني: الترجيح بين النصين المتعارضين.         |
| 54 | الفرع الثالث: معرفة الناسخ والمنسوخ:                 |
| 57 | الخاتمة                                              |
| 60 | فهرس الآيات القرآنية                                 |
| 61 | فهرس الأحاديث النبوية                                |
| 63 | فهرس آثار التابعين                                   |
| 64 | فهرس الأعلام المترجم لهم                             |
| 66 | فهرس المصادر والمراجع                                |
| 77 | فهرس المحتويات                                       |

